اللآلئ الذهبية

في شرح

المقدمة الجزرية

محمد رفيق مؤمن الشوبكي

الألوكة
www.alukah.net

اللآلئ الذهبية في شرح المُقدِّمَة الجَزَرِيّة

إعداد راجي رحمة الغفور/

محمد رفيق مؤمن الشوبكي

الإصدار الأول

حقوق الطبع والنشر والتداول متاحة لكل مسلم ومسلمة

رجب 1436م – إبريل 2015م
غزة – فلسطين

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

بسم الله الرحمن الرحيم

الجديد و حصري
NEW & EXCLUSIVE

مقدمة الدراسة

الْحَمْدُ للهِ الْكَرِيمِ المَنَّانِ، ذِيْ الطَّوْلِ وَالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ، الَّذي هَدَانَا لِلإِيمَانِ، وَفَضَّلَ دِينَنَا عَلَى سَائِرِ الأَدْيَانِ، وَمَنَّ عَلَينَا بِإِرْسَالِهِ إِلَيْنَا أَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْهِ، حَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ وَعَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَمَحَا بِهِ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ، وَأَكْرَمَهُ ﷺ بِالقُرْآنِ المُعْجِزَةِ المُسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقُبِ الأَزْمَانِ الَّتِي تَحَدَّى بِهَا الإِنْسَ وَالجَانَّ بِأَجْمَعِهِمْ، وَأَفْحَمَ بِهَا جَمِيعَ أَهْلِ الزَّيغِ وَالطُّغْيَانِ، وَجَعَلَهُ رَبِيعًا لِقُلُوبِ أَهْلِ البَصَائِرِ وَالعِرْفَانِ فَلا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَتَغَايُرِ الأَحْيَانِ، وَيَسَّرَهُ لِلذِّكْرِ حَتَّى اسْتَظْهَرَهُ صِغَارُ الوِلْدَانِ، وَوَفَّقَ لِلاعْتِنَاءِ بِعُلُومِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ أَهْلِ الحِذْقِ وَالإِتْقَانِ، فَجَمَعُوا فِيهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ ما تَنْشَرِحُ لَهُ صُدُورُ أَهْلِ الإِيقَانِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي لا تُحْصَى خُصُوصًا عَلَى نِعْمَةِ الإِيمَانِ، وَأَسْأَلُهُ المِنَّةَ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ أَحْبَابِي وَعَلَى سَائِرِ المُسْلِمِينَ بِالرِّضْوَانِ، وَأَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُحَصِّلَةً لِلْغُفْرَانِ مُنْقِذَةً صَاحِبَهَا مِنَ النِّيرَانِ، مُوصِلَةً لَهُ إِلَى سُكْنَى الجِنَانِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الدَّاعِي إِلَى الإِيمَانِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ مَا تَعَاقَبَ الجَدِيدَانِ، ثم أَمَّا بَعْدُ؛

أمر الله نبيه ﷺ بترتيل القرآن الكريم وتجويده فقال تعالى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" (المزمل:4)، وهذا الأمر للنبي ﷺ وكذلك للمؤمنين من بعده، جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: "أي اِقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّل فَإِنَّهُ يَكُون عَوْنًا عَلَى فَهْم الْقُرْآن وَتَدَبُّره وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأ صَلَوَات اللهَ وَسَلَامه عَلَيْهِ". وسئل علي بن أبي طالب عن هذه الآية، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وقال ابن عباس: أي بينه تبييناً. وقال مجاهد: أي ترسل فيه ترسلاً.

وأثنى الله ﷻ على من يجود قراءته ويحسن تلاوته، فقال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ " (البقرة:121). فحق على كل امرئ مسلم أن يقرأ القرآن وأن يرتله كمال ترتيله ويُجوده على أفضل حال؛ بحيث يُخرج كل حرف من مخرجه ويُعطيه حقه ومستحقه من الصفات.

وإن من أهم الأمور التي تُعين على ترتيل القرآن الكريم تعلم أحكام التجويد، وقد كتب الكثير من أهل العلم كتباً وشروحاتٍ في بيان أحكام هذا العلم وتفصيلاته، كما ونظم بعض علمائنا الأجلاّء

قصائد شعرية احتوت على بيان أحكام التجويد، ومنها: "منظومة المقدِّمَة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه" المشهورة بـ (المقدمة الجزرية) للإمام/ ابن الجزري رحمه الله.

وبناءً على إيعاز من شيخي الفاضل (أبي إبراهيم حاتم بن علي بن كامل الشوبكي) حفظه الله ورعاه وأطال عمره وأحسن عمله، شرعت بإعداد شرح يسير لمنظومة المقدمة في ضوء رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، أسميته: "اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية"، وذلك بعد اطلاعي على ما جاء عن أهل العلم من ضبطٍ لألفاظ هذا المتن، واطلاعي على معظم ما كُتب من شروحات وتفصيلات لعلم التجويد بشكل عام ولهذا المتن بشكل خاص من قِبل من سبقنا من أهل العلم جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وقبل البدء في شرح أبيات النظم تحدثت عن ناظمه الإمام/ ابن الجزري رحمه الله بنبذة يسيرة، سائلاً الله ﷻ الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا وحسنات مشايخنا، وأن يكتب له القبول، وأن يكون علماً يُنتفع به بإذن الله تعالى.

كتبه راجي رحمة الغفور/
محمد رفيق مؤمن الشوبكي
الاثنين 8 رجب 1436هـ
الموافق 2015/04/27م

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

نبذة عن الإمام ابن الجزري رحمه الله

اسمه ومولده:

هو شيخ القراء العلامة الثقة الإمام الحافظ: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَرِيّ الشهير بابن الجَزَرِيّ نسبة إلى جزيرة ابن عمر (تسمى جزيرة بوطان حالياً) وتقع في منطقة جنوب شرق الأناضول بتركيا، قرب حدود العراق وسوريا.

ولد رحمه الله بدمشق في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 751هـ، الموافق 30 نوفمبر 1350م، وقصة ولادته عجيبة، فقد كان أبوه عقيماً -أي لا يولد له-، فذهب إلى الحج، وفي أثناء حجته شرب من ماء زمزم بنية ولد صالح عالم، ثم رجع إلى الشام، فما أن جاء رمضان إلا وقد وُلد ابنه محمد.

نشأته وحياته:

نشأ رحمه الله في دمشق، وأتم حفظ القرآن الكريم في الثلاثة عشر من عمره، وصلى به وهو ابن أربعة عشر، وأفرد القراءات وعمره خمس عشرة سنة، وجمعها وهو ابن سبعة عشر عاماً.

وحج مراراً، ورحل إلى مصر تكراراً والتقى بالأئمة القرّاء، وسمع الحديث، وأخذ الفقه، وأجازه بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير وغيره.

وجلس للإقراء تحت قُبَّة النَّسر من الجامع الأُموي سنين، ووليَ مشيخة الإقراء الكبرى، وابتنى بدمشق مدرسة سماها (دار القرآن الكريم)، وولي قضاء الشام سنة 793هـ.

ولم يكن الإمام عالماً في التجويد والقراءات فحسب، بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ولغة. وسافر لنشر العلم إلى أنطاكيا ثم بُرْصَة في تركيا، ولما قامت الفتنة التيمورية في بلاد الروم رحل إلى بلاد ما وراء النهر ثم إلى شيراز في إيران، وتعلم على يديه خلق كثيرون.

شيوخه:

كان الإمام ابن الجزري رحمه الله شافعي المذهب، تلقي العلم على شيوخ كثيرين، نذكر منهم:

1- الشيوخ الذين تلقى عنهم علم القراءات والتجويد:

أ- من علماء دمشق: العلامة أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلاَر، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي .

ب-من علماء مصر: الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي، والشيخ عبدالوهاب القروي.

ت-من علماء المدينة المنورة: الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب.

2- الشيوخ الذين تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول واللغة وغير ذلك:

تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر وغيرهم، منهم: الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف بــ(تفسير ابن كثير)، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة 774هـ.

تلاميذه:

أخذ العلم عن الإمام ابن الجزري رحمه الله تلاميذ كثيرين، ومنهم:

1- ابن الناظم/ أبو بكر أحمد بن محمد الجزري.

2- الشيخ/ إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.

3- الشيخ/ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي.

4- الشيخ/ عبد الدائم بن علي الأزهري.

5- الشيخ/ أبي الفتح محمد بن محمد بن علي المزي.

6- الشيخ/ أبوبكر بن أحمد بن مصبح الحموي.

7- الشيخ/ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي.

8- الشيخ/ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير.

9- الشيخ/ علي بن محمد بن حمزة الحسيني.

10- الشيخ/ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني.

مؤلفاته:

كان غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات والتجويد هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه. إلا أن له كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم اللغة، وغير ذلك، وتجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً، نذكر منها أهم مؤلفاته في علم القراءات والتجويد:

1- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه المشهورة بـ(المقدمة الجزرية).

2- تحبير التيسير في القراءات العشر.

3- النشر في القراءات العشر.

4- غاية النهاية في طبقات القراء.

5- التمهيد في علم التجويد.

6- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

7- منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر المرضية.

8- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر.

9- إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

10- غاية المهرة في الزيادة على العشرة.

وفاته:

توفي الإمام ابن الجزري رحمه الله ضحوة يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 833هـ بمنزله بمدينة شيراز في إيران، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن عمر يناهز 82 سنة رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(بسم الله): أي: أبدأ متبركاً ببسم الله، أو أبتدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء مستعيناً به جل وعلا في جميع أموري طالباً منه سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد. (الرحمن): أي: ذو الرحمة الشاملة التي وسعت كل شيء وعمَّت المؤمن والكافر ؛ وهذه الصفة لا يتصف بها غير الله تعالى. (الرحيم): أي: دائم الرحمة وهذه الرحمة خاصة بالمؤمنين. ويجوز أن يتصف بصفة الرحيم غير الله تبارك وتعالى، فقد وصف الله رسوله محمد ﷺ بالرحيم، فقال تعالى: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة:128).

1) يَقُـولُ رَاجِـي عَـفْـوِ رَبٍّ سَـامِـعِ   مُحَـمَّـدُ ابْـنُ الْـجَـزَرِيِّ الشَّـافِـعِي

(يَقُـولُ رَاجِـي عَـفْـوِ رَبٍّ سَـامِـعِ): أي: يقول مُؤمِّل عفو الله سبحانه وتعالى السميع المجيب، والعفو: هو ترك المؤاخذة على الذنب مع الصفح عنه، والعفو أعلى مرتبة من المغفرة كما بين أهل العلم ومنهم الإمام الغزالي ، وقال الشيخ محمد منير الدمشقي في كتابه الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية : " العفو في حق الله تعالى عبارة عن إزالة آثار الذنوب بالكلية فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبه بها يوم القيامة، وينسيها من قلوبهم، لئلا يخجلوا عند تذكيرها، ويثبت مكان كل سيئة حسنة، والعفو أبلغ من المغفرة، لأن الغفران يشعر بالستر، والعفو يشعر بالمحو، والمحو أبلغ من الستر ".

(مُحَـمَّـدُ ابْـنُ الْـجَـزَرِيِّ الشَّـافِـعِي): الإمام محمد بن الجزري رحمه الله تعالى وهو شافعي المذهب، ناظم متن الجزرية، وقد سبق الحديث عنه.

2) الْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ وَصَـلَّـى الـلَّـهُ   عَـلَـى نَـبِـيِّـهِ وَمُـصْـطَـفَـاهُ
3) مُـحَـمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ   وَمُـقْـرِئِ الْـقُـرْآنِ مَـعْ مُـحِـبِّـهِ

(الْحَمْـدُ للهِّ): أي: الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون غيره، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد.

---

[1] اعتمدت في ضبط ألفاظ النظم على ما ضبطه فضيلة الشيخ/ د. أيمن رشدي سويد حفظه الله ورعاه، والكلمات التي هناك اختلاف في ضبطها عند أهل العلم بينتها في الهوامش، جزى الله علماءنا عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

(وَصلّى اللّهُ عَلى نبِيّهِ وَمُصْطَفَاهُ مُحَمَّدٍ): أي: طالباً من الله تعالى أن ينزل رحمته وثناءه وتعظيمه على نبيه المصطفى المختار محمد ﷺ.

ملاحظة: الصلاة من الله تعالى على النبي ﷺ بمعنى الرحمة المقرونة بالتعظيم وقيل: الثَّناء عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار له ﷺ، ومن العباد بمعنى: التضرُّع والدُّعاء له ﷺ.

(وآله): اختلف العلماء في المقصود بآل محمد ﷺ، فمنهم من ذهب إلى أنهم ذريته خاصة، ومنهم من قال هم ذريته وأزواجه، ومنهم من قال المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب، ومنهم من قال أنهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بهذا القول ابن كثير رحمه الله، ومنهم من أطلق فقال: آل النبي ﷺ هم جميع أمته، وأخذ بهذا القول الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم.

(وَصَحْبِهِ): أي: الصحابة رضوان الله عليهم. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة: " الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى ".

(وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ): أي: من قرأ القرآن وتعلمه وعلمه (المُجاز بالقراءة والإقراء)، وكان دعاء الناظم لمقرئ القرآن لما له من فضل وخيرية، فعَنْ عُثْمَانَ بن عَفَّان ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " (رواه البخاري)، وقيل: معنى مقرئ القرآن أي: العامل به.

(مَعْ مُحِبِّهِ): أي: محب القرآن العظيم، وقيل: محب مقرئ القرآن، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " (رواه البخاري ومسلم).

وصلاة الناظم على آل النبي ﷺ وصحبه ومقرئ القرآن ومحبه هي بمعني الدعاء لهم.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

4) وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ[2]   فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

أي: وبعد ما تقدم من البسملة وحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ وآله وصحبه ومقرئ القرآن العظيم ومحبه، فإن الإمام ابن الجزري كتب هذا النظم الذي يحتوى أحكام التجويد، كمقدمة لما يجب على كل قارئ للقرآن العظيم أن يعرفه ويعلمه.

5) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ   قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَن يَعْلَمُوا

6) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ   لِيَلْفِظُوا[3] بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

أي: ينبغي على قارئي القرآن العظيم قبل الشروع في تعلمه وتعليمه أن يعلموا مخارج الحروف وصفاتها -وسيلي تفصيل أحكامها-، وذلك حتى يلفظوا وينطقوا بأفصح اللغات وهي اللغة العربية لغة القرآن الكريم، أي: حتى يقرؤوا القرآن على أتم وجه وأفضل حال.

7) مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ   وَمَا الَّذِي رُسِمَ[4] فِي المَصَاحِفِ

8) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا   وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

أي: يجب على قارئي القرآن العظيم أن يعلموا مخارج الحروف وصفاتها حال كونهم متقني ومحققي علم التجويد، وعالمين بمواضع الوقف والابتداء، وما كتب في المصاحف العثمانية (الرسم العثماني) من أحكام المقطوع والموصول مثل: (إن ما، إنما)، و(أين ما، أينما)، وأحكام تاء التأنيث التي لم تكتب بالهاء بل كتبت بالتاء المفتوحة مثل: (رحمت، نعمت، كلمت).

---

[2] وفي نسخ أخرى: "مُقَدَّمَهْ" بفتح الدال.

[3] وفي نسخ أخرى: "لِيَنْطِقوا".

[4] وفي نسخ أخرى: "رُسِّمَ" بتشديد السين وكسرها.

بَابُ مَخارج الحروف

المخارج جمع مخرج، والمخرج: هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره من الحروف.

والحروف جمع حرف، والحرف: هو صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر. والمخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان أو الشفتين، والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كحروف الجوف والغنة.

9) مَخَـارِجُ الْحُـرُوفِ سَبْـعَـةَ عَـشَـرْ   عَلَـى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَـبَـرْ

يبين الناظم هنا أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على حسب اختيار من اختبر ذلك من أهل العلم والمعرفة، والاختبار يكون لمعرفة مخرج الحرف، فيُنطق به ساكناً أو مشدداً بعد همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ويُصغى للحرف، فحيث انقطع صوت النطق به فهو مخرجه.

والقائلين بأن المخارج سبعة عشر مخرجاً هم: الخليل بن أحمد الفراهيدي ومكي بن أبي طالب وتبعهم الإمام ابن الجزري. وهذه المخارج السبعة عشر هي المخارج الخاصة لخمسة مخارج عامة، وهي:

1- الجوف: ويشتمل على مخرج واحد خاص. 2- الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج خاصة. 3- اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج خاصة. 4- الشفتان: ويشتمل على مخرجين خاصين. 5- الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد خاص.

ملاحظة: ذهب سيبويه وتبعه الإمام الشاطبي إلى أن المخارج ستة عشر مخرجاً، بحيث أسقطوا الجوف من المخارج العامة والخاصة ووزعوا الحروف التي تخرج منه على مخارج أخرى، فألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق، والياء المدية بوسط اللسان، والواو المدية بالشفتين.

وذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان إلى أن المخارج أربعة عشر مخرجاً، بحيث أسقطوا الجوف من المخارج العامة والخاصة كالرأي السابق، وكذلك جعلوا مخارج اللسان الخاصة ثمانية، حيث دمجوا اللام والنون والراء في مخرج واحد مع أنه بحسب الرأيين السابقين لكل منها مخرج.

10) لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ[5] وأُخْتَاهَا وَهِي   حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

(لِلْجَوْفِ أَلِفٌ): الجوف أول المخارج العامة، وهو الخلاء الواقع في الفم والحلق، وله مخرج واحد من المخارج الخاصة. وحروف الجوف ثلاثة، أولها: الألف الساكنة التي ما قبلها مفتوح، مثل: (قال، يخاف).

(وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ): أي: أختا حرف الألف، وهما حرفي: الواو الساكنة التي ما قبلها مضموم مثل: (يقول، المؤمنون)، والياء الساكنة التي ما قبلها مكسور مثل: (قيل، المؤمنين)، وحروف الجوف مجموعة في كلمة (نوحيها) أو (أوتينا) أو (أوذينا)، وهذه الحروف الثلاثة تسمى بالحروف الجوفية؛ لخروجها من الجوف. وتسمى كذلك بحروف المد؛ وذلك لامتداد الصوت معها عند النطق بها.

(لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي): أي: إن حروف الجوف ليس لها حيّز تنتهي إليه، فخرجها مقدر وليس محقق، فينتهي النطق بها بانتهاء الهواء الخارج من الفم؛ ولذا تسمى حروف الجوف بالحروف الهوائية.

11) ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ   وَمِنْ وَسْطِهِ[6] فَعَيْنٌ حَاءُ

الحلق ثاني المخارج العامة، وهو الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللّسان. وله ثلاثة مخارج خاصة. أولها: أقصى الحلق: أي آخره مما يلي الصدر، وتخرج منه الهمزة والهاء. ثانيها: وسط الحلق: وتخرج منه العين والحاء.

12) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ   أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
13) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا   وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
14) لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا   وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا): ثالث مخارج الحلق الخاصة، هو أدنى الحلق: وهو أقرب الحلق مما يلي الفم، وتخرج منه الغين والخاء. وحروف الحلق مجموعة في أول حرف من كل كلمة من الكلمات التالية: (أخي هاك علم حازه غير خاسر). وحروف الحلق تسمي بالحروف الحلقية؛ لخروجها من الحلق.

---

[5] وفي نسخ أخرى: "فَأَلِفُ الجَوْفِ ".

[6] وفي نسخ أخرى: " ثم لِوَسَطِهِ ".

(والْـقَـافُ أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ): اللسان ثالث المخارج العامة، وله عشرة مخارج خاصة، أولها مخرج حرف القاف، ويخرج من أقصى اللسان من فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. والحنك الأعلى: هو باطن الفك العلوي من داخل الفم، وله طرفان أمامي وخلفي، والأمامي هو الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة، ويسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحاذي لأقصى اللسان وفيه رخاوة.

(ثُـمَّ الْـكَـافُ أَسْفَـلُ): ثاني مخارج اللسان الخاصة مخرج حرف الكاف، ويخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف.

ويسمى حرفي القاف والكاف بالحروف اللَّهَوية؛ وذلك لخروجه من قرب اللهاة، وهي اللحمة التي في آخر الحنك الأعلى وبداية الحلق.

(وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا): ثالث مخارج اللسان الخاصة مخرج الجيم والشين والياء غير المدية، وتخرج هذه الحروف من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى. وتسمى هذه الحروف بالحروف الشَجْرية؛ وذلك لخروجها من شَجْر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين.

(وَالـضَّـادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ إِذْ وَلِـيَـا لاضْرَاسَ[7] مِنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا): رابع مخارج اللسان الخاصة مخرج الضاد، ويخرج من إحدى حافتي اللسان –اليسرى أو اليمنى– مع ما يليها من الأضراس العليا، وخروجه من الحافة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً من الحافة اليمنى، ويمكن خروجه من الحافتين معاً لكنه أصعب وأقل استعمالاً. وعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي الضاد من الحروف الشَجْرية.

فائدة:

يبلغ عدد الأسنان في فم أكثر الأشخاص عند اكتمال نموهم اثنان وثلاثون سنّاً، مقسّمة كما يلي:

1 – الثنايا: وهي الأسنان الأربعة في مقدّمة الفم، ثنيتان في الفك الأعلى وثنيان في الفك الأسفل، وهي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين.

2 – الرباعيات: وهي أربعة تقع على جانبي الثنايا، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل.

---

[7] أصلها: (الْأَضْرَاسَ)، فنقلت حركة الهمزة (الفتح) لحرف اللام الساكن قبلها، وأبدلت همزة القطع همزة وصل للضرورة الشعرية، وهمزة وصل لام التعريف حُذفت، فأصبحت: (لاضْرَاسَ).

3- الأنياب: وهي أربعة تقع خلف الرباعيات، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وهي عميقة الجذور ذات رأس حاد.

4- الأضراس: وعددها عشرون، عشرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرى في الفك السفلي، وتقع على جانبي الفكّين بالتساوي وتقسم هذه إلى ثلاثة أنواع:

أ- الضواحك: وعددها أربعة، تقع على جانبي الأنياب، اثنان منها في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وسمّيت بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

ب-الطواحين: وعددها اثنتا عشرة ضرساً، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين، أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

ت-النواجذ: وعددها أربعة، وهي تلي الطواحين وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، ولا دور لها في أداء الحروف.

(وَالــلَّامُ أَدْنَــاهَــا لِـمُنْـتَـهَـاهَـــا): خامس مخارج اللسان الخاصة مخرج اللام، ويخرج من أدنى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا(8)، ويمكن خروجه من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى، وخروجه من اليمنى أسهل وأكثر استعمالاً.

15) وَالنُّونُ مِـنْ طَرَفِـهِ تَحْتُ اجْعَلُوا   وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَـهْـرٍ أَدْخَـلُ

(وَالنُّونُ مِـنْ طَرَفِـهِ تَحْتُ اجْعَلُوا): سادس مخارج اللسان الخاصة مخرج النون، ويخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيها من لثة الثنايا العليا(9). وقوله: (تَحْتُ اجْعَلُوا): أي اجعلوها يا قارئي القرآن تحت مخرج اللام.

(وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَـهْـرٍ أَدْخَـلُ): يقصد الناظم هنا أن مخرج حرف الراء يقرب من مخرج حرف النون، ولكنه أَدْخَل إلى ظهر اللسان قليلاً.

ومخرج حرف الراء سابع مخارج اللسان الخاصة، ويخرج من طرف اللسان وظهره مع لثة الثنايا العليا تحت مخرج النون. وتسمى حروف اللام والنون والراء بالحروف الذَّلْقية؛ لخروجها من ذَلْق اللسان، أي طرفه.

---

[8] لثة الأسنان العليا: هي اللحمة التي تلي الثنيتين والرباعيتين والنابين والضاحكين من الفك العلوي.

[9] لثة الثنايا العليا: هي اللحمة التي تلي الثنيتين من الفك العلوي.

16) وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ   عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنّ
17) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى   وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
18) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

(وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا): ثامن مخارج اللسان الخاصة مخرج حروف الطاء والدال والتاء، وتخرج من ظهر طرف اللسان مع ما يليها من أصول الثنايا العليا. وتسمى هذه الحروف بالحروف النَطْعية؛ لخروجها من قرب نَطْع الفم وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

(والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنّ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى): ويقصد الناظم هنا أن الحروف التي من صفاتها الصفير وهي: (الصاد والزاي والسين) مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى.

ومخرج حروف الصفير تاسع مخارج اللسان الخاصة، وتخرج هذه الحروف من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى أقرب إلى السفلى. وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الأَسَلِيَّة؛ لخروجها من أَسَلة اللسان وهو طرفه أو مستدقه.

(وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا مِنْ طَرَفَيْهِمَا): عاشر مخارج اللسان الخاصة مخرج حروف الظاء والذال والثاء، وتخرج من ظهر طرف اللسان مع ما يليها من أطراف الثنايا العليا. وتسمى هذه الحروف بالحروف اللّثَوية؛ لخروجها من قرب اللثة العليا، واللثة هي اللحم النابت حول الأسنان.

(وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ): الشفتان رابع المخارج العامة، وله مخرجين خاصين، أولهما: مخرج حرف الفاء، ويخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا. فقول الناظم: (الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ): أي الثنايا العليا.

19) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ   وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ): ثاني مخرجي الشفتين مخرج حروف (الباء والميم والواو غير المدية)، وتخرج هذه الحروف من الشفتين معاً، فتخرج الباء والميم من الشفتين مع انطباقهما، والواو غير المدية من الشفتين مع انضمامهما. وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الشَّفَوية أو الشفهية؛ لخروجها من الشفتين.

فائدة: ألقاب الحروف هي عشرة ألقاب، لقبها بها إمامُ النحاة: الخليل بن أحمد الفراهيدي -شيخ سيبويه-، وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف ونسب كل حرف إلى مكان خروجه، وذكرنا هذه الألقاب عند شرحنا لمخارج الحروف سابقاً، وهذه الألقاب هي: (جوفية، هوائية، حلقية، لهوية، شجرية، نطعية، لثوية، أسلية، ذلقية أو ذولقية، شفوية أو شفهية).

(وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ): الخيشوم خامس المخارج العامة، وله مخرج خاص واحد، وهو الغنة، وتعرف الغنة بأنها: هي صوت أغن أو أرن (ذو رنين) مركب في جسمي النون والميم، يخرج من الخيشوم (أعلى الأنف وأقصاه من الداخل)، لا عمل للسان فيه. ومقدارها حركتان فقط، والمقصود بالحركتين: الزمن اللازم لنطق حرفين متتاليين متحركين، وقيل المراد بالحركة هنا هو ما يساوي الزمن الذي يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست سريعة ولا بطيئة.

بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ

الصفات جمع صفة، والصفة: هي كيفية تثبت للحرف عند النطق به فتميزه عن غيره من الحروف. ومن فوائد صفات الحروف تمييز الحروف المشتركة في المخرج، ومعرفة الحروف القوية من الحروف الضعيفة، وتحسين النطق بالحروف المختلفة في المخارج.

وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

1- صفات ذاتية: وهي الصفات الملازمة للحرف، بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالهمس والشدة والاستعلاء وغيرها. والصفات الذاتية وفقاً لقول الجمهور وهو ما اختاره الإمام ابن الجزري في منظومته ثمان عشرة صفة(10)، وتقسم إلى قسمين:

أ- صفات لها ضد: وعدها إحدى عشر صفة، وهي: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضده الشدة وضده الشدة وبينهما التوسط (ويسمى بالبينية)، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإطباق.

ب-صفات ليس لها ضد: وعددها سبع صفات، وهي: الصفير، والقلقلة(11)، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

2- صفات عرضية: وهي الصفات التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء ولام لفظ الجلالة.

---

[10] يذكر بعض شراح المقدمة الجزرية أن رأي الجمهور الذي رجحه الإمام ابن الجزري في عدد صفات الحروف هو أنها سبع عشرة صفة، ذلك أنهم يجعلون الصفات التي لها ضد عشرة، فيقولون أن من صفات الحروف التي لها ضد الرخاوة وضدها الشدة والتوسط معاً أي يجعلونهم صفتين، ونحن نخالف ذلك؛ فالشدة عكس الرخاوة، أما التوسط فهي صفة بينية بين الشدة والرخاوة، فهذه ثلاثة صفات وليست صفتين، وعليه تكون الصفات التي لها ضد إحدى عشرة صفة وليست عشرة.

[11] يرى الشيخ/ أيمن رشدي سويد حفظه الله –ونحن نؤيده– أن القلقلة ليست من الصفات الذاتية وإنما هي من الصفات العرضية؛ إذ إن الصفات الذاتية هي الصفات الملازمة للحرف بحيث لا تنفك عنه أبداً، والقلقلة لا تكون إلا في الحرف الساكن على حد قوله، بمعنى حروف القلقلة إذا جاءت متحركة فلا يكون فيها قلقلة، فكيف يُمكن القول بأن القلقلة من الصفات الذاتية؟! ،

20) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

يذكر الناظم في هذا البيت والثلاثة أبيات التي تليه صفات الحروف التي لها ضد، وهي كما ذكرنا سالفاً: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضده الشدة وبينهما التوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإطباق.

21) مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

(مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة الهمس، وهي: خفاء الحرف لضعفه، وجريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفه عشرة جمعها الناظم في عبارة: (فحثه شخص سكت).

وضد صفة الهمس صفة الجهر، والجهر هو ظهور الحرف لقوته، وانحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس.

(شَدِيْدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة الشدة، وهي: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروف الشدة ثمانية جمعها الناظم في عبارة: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ).

22) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

(وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة التوسط (وتسمى بالبينية)، وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة، وتعرف بأنها: اعتدال صوت الحرف عند النطق به؛ لعدم انحباس جريانه كما في صفة الشدة، ولعدم كمال جريانه كما في صفة الرخاوة، وحروف خمسة جمعها الناظم في عبارة: (لن عمر).

وبقي الحديث هنا عن صفة الرخاوة، وهي: لين الحرف وجريان الصوت عند النطق به؛ لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروف الرخاوة باقي حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

(وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة الاستعلاء، وهي: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروف الاستعلاء حصرها الناظم في عبارة (خص ضغط قظ).

وضد صفة الاستعلاء صفة الاستفال، وهي: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروف الاستفال باقي حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

فائدة: حروف الاستعلاء تفخم دائماً، بينما حروف الاستفال ترقق دائماً إلا الألف واللام في لفظ الجلالة والراء، فهذه الحروف الثلاثة يمكن أن تفخم أو ترقق بحسب الحالة، وسيأتي بيانها.

23) وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَفَرَّ[12] مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

(وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة الإطباق، وهي: التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينحصر الصوت بينهما، وحروف الإطباق أربعة وهي كما ذكرها الناظم: (الصاد والضاد والطاء والظاء).

وضد صفة الإطباق صفة الانفتاح، وهي: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروف الانفتاح باقي حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

(وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ): وهنا يتحدث الناظم عن صفة الإذلاق، وهي: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من إحدى الشفتين أو منهما معاً، وحروف الإذلاق ستة جمعها الناظم في عبارة: (فر من لب).

وضد صفة الإذلاق صفة الإصمات، وهي: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه) أو الشفتين. وحروف الإصمات باقي حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

فائدة: حروف الإصمات يُمنع انفرادها في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية لثقلها وعدم سرعة النطق بها، فإذا انفردت أصول إحدى الكلمات الرباعية أو الخماسية بحروف الإصمات كانت الكلمة غير عربية، مثل: (عسجد، أستاذ).

---

[12] في نسخ أخرى: " وَفِرَّ " بكسر الفاء.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

24) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
25) وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا(13) وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
26) فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلْ(14)

وفي هذه الأبيات الثلاثة يتحدث الناظم عن الصفات التي ليس لها ضد، ونبينها على النحو التالي:

(صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ): ويعرف الصفير بأنه: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وقيل: هو انحصار الصوت بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وحروف الصفير ثلاثة وهي كما ذكرها الناظم: (الصاد والزاي والسين).

فائدة: تسمى حروف الصفير بهذا الاسم؛ لأنها عند النطق بها يُسمع لها صوت يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد؛ ولذا هناك من يعرف الصفير بأنه: خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به.

(قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ): وتعرف القلقلة بأنها: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسْمع له نبرة قويّة، وحروف القلقلة خمسة جمعها الناظم في عبارة: (قطب جد). وسبب القلقلة: اجتماع صفتي الجهر والشدة في حروف القلقلة فينحبس النفس وينحبس الصوت عن الجريان عند النطق بحروف القلقلة، فيلتصق المخرج التصاقاً محكماً ولا يكاد الحرف أن يُسمع فيحتاج بيان الحرف القلقلة؛ إذ لولاها لما تبين الحرف.

ومراتب القلقلة كما يلي:

1- قلقلة صغرى: وتكون إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً وسط الكلام سواءً كان وسط الكلمة أو في آخره، مثل: (مقْتدراً، يطْمع، سبْحان، مجْرمون، قدْ أفلح).

2- قلقة كبرى: وتكون إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً مخففاً موقوفاً عليه، مثل: (الفلق، محيط، الغيب، بهيج، موعود).

---

[13] وفي نسخ أخرى: "سَكَنَا".

[14] وفي نسخ أخرى: "اسْتُطِلْ".

تنبيه: هناك من أهل العلم من يضيف للقلقلة مرتبة ثالثة، تسمى (قلقلة أكبر): وتكون إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً مشدداً موقوفاً عليه، مثل: (الحقّ، وتبّ، الحجّ، أشدّ).

ونحن نتفق مع الرأي الذي يرى أن مرتبة القلقلة الأكبر لا أصل لها، فالقلقلة على هذا الرأي فقط قسمين: صغرى وكبرى، ويدخل قسم القلقلة الأكبر في القلقلة الكبرى. ويستدل أصحاب هذا الرأي لقولهم بأنه عندما يقف القارئ على الحرف المقلقل المشدد يقلقل الحرف الأخير منه، أما الحرف الأول انتفت عنه القلقلة بسبب الإدغام، والحرف الأخير من المشدد مثله مثل الوقوف على الحرف الأخير المقلقل من غير المشدد، وأخذ بهذا الرأي جانب من أهل العلم، ومنهم من المعاصرين الشيخ/ أيمن رشدي سويد والشيخ/ صفوت محمود سالم حفظهما الله تعالى.

فائدة: اختلف العلماء في كيفية النطق بالقلقلة إلى أقوال عدة، أشهرها:

1 – أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً، وكثير من العلماء يرجحون هذا القول.

2 – أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي قبلها.

3 – أنها مائلة للحركة الذي بعدها (وهذا قول ضعيف).

4 – أنها ليست مائلة للفتح ولا تابعة لما قبلها ولا لما بعدها، وإنما هي صوت مستقل بين الحركة والسكون ويُفهم ذلك بالتلقي على شيخ متقن، وهذا ما يقول به الشيخ/ أيمن رشدي سويد وغيره، وحجته بأن الأخذ بالأقوال الثلاثة السابقة بمثابة تبعيض للحركة وهذا الأمر يسمي عند القراء روماً أو اختلاساً، ولم يقل أحد أن القلقلة واحدة من هذين.

(وَاللِّينُ وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا): ويعرف اللين بأنه: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان، وحرفاه الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلها، مثل: (بَيْت، قريْش، قوْم، خَوْف، فرعَوْن).

(وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا فِي اللَّامِ وَالرَّا): ويعرف الانحراف بأنه: ميل الحرف عن مخرجه بعد النطق به حتى يتصل بمخرج غيره، وحرفاه اللام والراء على الصحيح، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان إلى

مخرج النون، ولذلك لو لم ينتبه القارئ إلى اللام في (جعلنا) تخرج نوناً، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك ينطقها الألثغ لاماً.

(وَالـرَّا وَبِتَكْرِيـرٍ جُـعِـلْ): أي أن الراء جُعل لها صفة أخرى بالإضافة إلى صفة الانحـراف وهـي صـفة التكرير، ويعرف التكرير بأنه: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء، وهذه الصفة تُعرف لتجتنـب المبالغة فيها وإخفائها، وليس المقصود من إخفاء التكريـر إعدامـه بالكليـة، بـل لا بـد أن يرتعـد اللسـان ارتعادة واحدة كي لا ينحصر الصوت بين طرف اللسان واللثة، فتكون الراء حرف من الحروف الشديدة، مع أنها من الحروف البينية (حروف التوسط).

(وَلِلتَّفَشِّـي الشِّـيْـنُ): ويعرف التفشي بأنه: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين، وحرفه كما بين الناظم حرف الشين، وتظهر هذه الصفة بشكل واضح إذا كان حرف الشين ساكناً مثل: (مشْربهم، عشْرة).

(ضَـــادًا اسْتَـطِـلْ): وتعرف الاستطالة بأنها: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما إلى آخرها عند النطق بحرف الضاد، وحرفه كما بين الناظم حرف الضاد، وتظهر الاستطالة إذا كـان الحـرف ساكناً أو مشدداً مثل: (الضَّالين، يضْرب).

فوائد:

1- هناك صفات أخرى لم يذكرها الناظم في منظومته، وهي:

أ- صفة الغنة: وسبق تعريفها عند حديثنا عن مخرج الخيشوم.

ب-صفة الخفاء: وهي استتار صوت الحرف عند النطق به، وحروفهـا أربعـة، حـروف المـد الثلاثـة وحرف الهاء، ويجمعها كلمة (هاوي).

2- تقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى:

أ- الصفات القوية: وعدها إحدى عشرة صفة، وهـي: الجهـر، والشـدة، والاسـتعلاء، والإطبـاق، الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

ب-الصفات الضعيفة: وعددها ست صفات، وهـي: الهمـس، والرخـاوة، والاسـتفال، والانفتـاح، واللين، والخفاء.

ت-الصفات التي لا توصف بقوة أو بضعف: وهي التوسط، والإذلاق والإصمات.

3- تقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى:

أ- أقوى الحروف: وهو حرف الطاء؛ لأن صفاته كلها قوية.

ب-الحروف القوية: وهي الحروف التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي ثمانية: (الباء، والجيم، والدال، والراء، والصاد، والظاء، والقاف).

ت-الحروف المتوسطة: وهي الحروف التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي خمسة: (الهمزة، والغين، واللام، والميم، والنون).

ث-الحروف الضعيفة: وهي الحروف التي تكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وهي عشرة: (التاء، والخاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والكاف، والواو غير المدية، والياء غير المدية).

ج- أضعف الحروف: وهي الحروف التي صفاتها كلها ضعيفة، وهي سبعة: (الفاء، والثاء، والحاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة).

بَابُ التَّجْوِيدِ

27) وَالأَخْـذُ بِالتَّـجْـوِيـدِ حَـتْـمٌ لازِمُ　　مَـنْ لَـمْ يُصَحِّـحِ[15] الْـقُـرَآنَ آثِـمُ

يعرف علم التجويد بأنه: علم يبحث في ألفاظ القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات. وحق الحرف: أي الصفات الذاتية، ومستحق الحرف: أي الصفات العرضية، وسبق الحديث عنهما.

وحكم تعلم التجويد النظري (العلمي): أي معرفة قواعد وأحكام علم التجويد (فرض كفاية) إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وإن لم يقم به أحد أثم المسلمون جميعاً.

أما حكم التجويد التطبيقي (العملي): أي قراءة القرآن بأحكام التجويد (واجب وجوباً عينياً) على كل مسلم ومسلمة، فقال تعالى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" (المزمل:4) والأمر هنا للوجوب، وهذا ما قصده الناظم بقوله: " وَالأَخْـذُ بِالتَّـجْـوِيـدِ حَـتْـمٌ لازِمُ ".

ولبيان معنى قول الناظم: " مَـنْ لَـمْ يُصَحِّـحِ الْـقُـرَآنَ آثِـمُ " ، لا بد من التفرقة بين أقسام اللحن (الخطأ) في قراءة القرآن، وهي:

1- اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة وعرف القراءة (أحكام التجويد)، سواءً أخل بالمعنى أو لم يخل، وهو الخطأ التي يطرأ على الكلمات أو الحروف أو الحركات، وحكمه يأثم فاعله إذا تعمده أو تساهل فيه ويستثنى من كان في لسانه عوج خلقي أو عجمة أو كان كبيراً في السن وتخشب لسانه فلا يتمكن من نطق الحروف نطقاً سليماً.

2- اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة (أحكام التجويد) دون الإخلال بمبنى الكلمة. وهذا اللحن ينقسم إلى قسمين:

أ- اللحن الخفي بسيط الخفاء: كقصر المد اللازم أو ترك الغنة في الميم والنون المشددتين، وحكمه يأثم فاعله إذا تعمده أو تساهل فيه لوجوب العمل بالتجويد وجوباً عينياً.

---

[15] وفي نسخ أخرى: "يُجَوِّدِ".

ب-اللحن الخفي شديد الخفاء: وهذا اللحن لا يعرفه إلا المهرة من القراء كالزيادة في مقدار المد أو الغنة زيادة يسيرة، وحكمه لا يأثم فاعله ولكن ينبغي أن يجتهد في تجنبه.

فائدة: الإثم يلحق بالقارئ الذي يلحن لحناً جلياً أو خفياً بسيط الخفاء إن قصر في التعلم، لكن إن اجتهد في التعلم ومع ذلك يقع في اللحن أثناء تعلمه فلا يأثم بل وله أجران، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ صلى الله عليه وسلم: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " (متفق عليه).

28) لأَنَّــــهُ بِـــهِ الإِلَـــــهُ أَنْــــزَلاَ وَهَـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَـيْـنَا وَصَــلاَ
29) وَهُـوَ أَيْـضًـا حِـلْـيَـةُ الـتِّـلاَوَةِ[16] وَزِيــنَـــةُ الأَدَاءِ وَالْــقِــرَاءَةِ[17]

يبيَّن الناظم في هذين البيتين بعض الأسباب الموجبة لتجويد القرآن العظيم، وهي:

1- أنه أُنزل من عند الله سبحانه وتعالى مُجَوَّداً.

2- أنه نُقل إلينا بالتواتر مُجَوَّداً، أي نقله إلينا جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، والتواتر يفيد العلم اليقيني الذي لا يحتمل غيره، والقرآن الكريم نقل إلينا كذلك بطريق التواتر جيلاً بعد جيل كتابةً ومشافهة، فقد رواه الصحابة، رضي الله عنهم، ونقلوه إلى من بعدهم، وهكذا حتى وصل إلينا كما نزل، وهذا ما يُعرف بتلقي القرآن الكريم بالسند المتصل إلى النبي ﷺ.

3- أنه الرونق الذي تتألق وتتزين فيه التلاوة والأداء والقراءة في أتم صورة، والتلاوة: قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد، والأداء: تلقي القرآن عن المشايخ والمقرئين، والقراءة: تشمل التلاوة والأداء فهي أعم منهما.

فائدة: للتلاوة ثلاثة مراتب بحسب السرعة والبطء، وهي:

1- التحقيق: وهو قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة وترسل مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، ويستحن قراءة القرآن بالتحقيق في مقام التعليم.

2- الحدر: وهو قراءة القرآن بسرعة مع مراعاة أحكام التجويد.

---

[16] وفي نسخ أخرى: "التلاوهْ" بهاء ساكنة.

[17] وفي نسخ أخرى: "القراءهْ" بهاء ساكنة.

3- التدوير: وهو قراءة القرآن بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة أحكام التجويد، أي أن التدوير بمثابة التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر.

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح الترتيل يعم المصطلحات الثلاثة السابقة، فالترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولا غنى للقارئ عنه مهما كانت سرعة قراءته، وقيل الترتيل هو مرتبة بين التحقيق والتدوير.

30) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا "مِنْ كُلِّ صِفَةٍ"(18) وَمُستَحَقَّهَا

وهنا يبين الناظم تعريف علم التجويد، وسبق بيانه.

31) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ

(وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ): أي: إن التجويد إخراج كل حرف من مخرجه الذي يخرج منه.

(وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ): أي: إنه إذا قرأ القارئ بحرف مثلاً ثم مر معه غيره مثله، فعليه أن ينطق بالحرف الثاني كما نطق بالأول، وهذا ما يسمى بتوحيد المنهج أو السير على نهج واحد في القراءة. ويدخل في ذلك مثلاً المد، فإذا مر القارئ على كلمة فيها مد عارض للسكون ككلمة (المجيد) ومدها أربع حركات، ومن ثم مر على كلمة غيرها فيها مد عارض للسكون ككلمة (شقاق)، فإنه ينبغي على القارئ وفقاً لهذه القاعدة أن يمدها أربع حركات من غير زيادة ولا نقص.

32) مُكَمَّلًا(19) مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

يعني أن التجويد أيضاً قراءة حروف القرآن مكملة من حيث إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات، بسهولة ويسر ولُطف في النطق من غير تكلف ولا تعسف.

والتكلف: هو التصنع والتنطع والتشدُّق في القراءة، وهو القراءة بمشقة بحيث ينجم عنها تغيير ملامح الوجه دون حاجة(20)، والتعسف: هو المغالاة والمبالغة ومجاوزة الحد في القراءة ونطق الحروف.

---

[18] وفي نسخ أخرى: "من صفةٍ لها".

[19] وفي نسخ أخرى: "مُكَمِّلاً" بكسر الميم المشددة.

[20] يذكر العلماء أن التكلف قد يكون محموداً أو مذموماً، وبينا المذموم أعلاه، أما التكلف الْمَحمود: هو أن تحاول تقويم لسانِك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة من غير تكلف، وقد يأتي التكلف في بداية التعلّم، ويزول عند تحسُّنِ القراءة.

ومن أسباب التكلف والتعسف: المبالغة في تحقيق الحروف والحركات، والمبالغة في التفخيم والترقيق، وتقليد الأصوات دون ضابط، ومتابعة الألحان في القراءة. وسبيل التخلص من التكلف والتعسف: الحذر من أسبابه، والتلقي والمشافهة على يد المشايخ المهرة العارفين، ورياضة الفم وكثرة التدريب والقراءة، ومراعاة وزن الحرف عند نطقه، وتدبر القرءان عند قراءته.

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: " فليسَ التجويدُ بتمضيغ اللِّسَان، ولا بتقعيرِ الفَمِ ولا بتعويج الفكّ، ولا بترعيد الصوتِ، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المَدِّ، ولا بتطنين الغُنَّات، ولا بحصرَمة الرَّاءات، قِراءةً تنفر منها الطِباعُ، وتمُجُّها القلوبُ والأسماعُ، بل القراءة السهلةُ، العذبةُ، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضْغَ فيها، ولا لَوكَ ولا تعَسُّفَ، ولا تكلُّف، ولا تصنُّعَ، ولا تنطُّعَ، ولا تخرج عن طباعِ العرب، وكلامِ الفصحاء بوجْهٍ من وجوه القراءاتِ والأداء ".

33) وَلَـيْـسَ بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَ تَـرْكِـهِ إِلَّا رِيَـاضَـةُ امْـرِئٍ بِـفَـكِّـهِ

ويذكر الناظم هذا البيت بعد ما عرف التجويد وبين أن له ضوابط وأحكام، فحتى لا يستشعر السامعين استصعاب تحصيله وتعلمه، بين الناظم أن الفرق بين متقن التجويد وتاركه ليس إلا الرياضة بالفك (أي الفكين أو الفم وهنا أطلق الجزء وأراد الكل)، ورياضة الفكين أو الفم تحصل بالمداومة على القراءة بالتكرار والسماع المباشر من المشايخ والمقرئين، وكذلك ترك القراءة بالتجويد ينجم عنها انخفاض في مستوى القارئ، والرجوع إلى مستواه وأفضل من ذلك، يكون برياضة الفكين، ويتأتى ذلك بالمداومة على القراءة والتلقي والمشافهة من المشايخ والمقرئين.

قال الامام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر في القراءات العشر: " لا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن ".

وقَالَ العَلامَةُ أبو الحسن الصفاقيسي رحمه الله في كتابه تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: " وقد كان العالمون بصناعةِ التجويد يَنْطِقُونَ بها سَلِسَةً، سهلةً برفْقٍ، بلا تعَسُّف، ولا تكلُّف، ولا نبرةٍ شديدةٍ، ولا يتمكن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضةِ، وتلقِّي ذلك من أفواه أهلِ العِلْم بالقراءة ".

بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ

سيتم الحديث عن التفخيم والرقيق في هذا الباب وما يليه من أبواب، ولذا سنبين المقصود بالتفخيم والترقيق:

1- التفخيم: هو سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

2- الترقيق: هو نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

34) فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

(فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ): يبين الناظم هنا أن الحروف المستفلة مرققة، والحروف المستفلة كما بينا سالفاً هي باقي الحروف بعد حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، غير أنه يستثنى من ذلك: الألف ولام لفظ الجلالة والراء، فلهم أحكام مخصوصة في التفخيم والترقيق.

(وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ): أي: احذر أيها القارئ أن تفخم حرف الألف إن سبقها حرف ترقيق، فالألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق وإنما تتبع ما قبلها، فإن سبقها حرف ترقيق كانت مرققة مثل: (سائلين، النار، سماء)، وإن سبقها حرف تفخيم كانت مفخمة مثل: (الطامة، القانتين، خالدين).

35) وَهَمْزَ اَلْحَمْدُ[21] أَعُوذُ اِهْدِنَا[22] اَللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا

36) وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(وَهَمْزَ اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اَللّهُ): أي: احذر أيها القارئ تفخيم الهمزة، فهي من الحروف المرققة دائماً سواءً أكانت همزة قطع أو همزة وصل مبدوء بها، مثل: (ٱلْحَمْدُ)، (أَعُوذُ)، (ٱهْدِنَا)، (ٱللهُ).

(ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلى اللهِ وَلاَ الضْ): أي: احذر تفخيم اللام خاصة إذا تبعها حرف تفخيم، فاللام –غير لام ذي الجلالة– مرققة دائماً، مثل: (لِلَّهِ)، (لَنَا)، (وَلْيَتَلَطَفْ)، (عَلَى ٱللهِ)، (وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ).

---

[21] وفي نسخ أخرى: " كَهَمْزَ اَلْحَمْدِ ".

[22] وفي نسخ أخرى: " أَعُوذُ اِهْدِنَا " بهمزة وصل.

(وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ): أي: احذر تفخيم الميم، فهي من الحروف المرققة دائماً، مثل: (مَخْمَصَةٍ)، (مَرَضْ). وكلمة (مخمصة) فيها ميمان كلاهما مرقق كما علمنا لكن القارئ قد يلحن فيهما ويلفظها مفخمتان؛ لمجاورتها لحرف استعلاء وهو الخاء. وكلمة (مرض) كذلك قد يفخمها القارئ خطأً لمجاورتها للراء المفخمة، فينبغي الحذر من ذلك.

37) وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
38) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

(وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي): ويُحذِّر الناظم القارئ هنا من تفخيم الباء، فهو من الحروف المرققة دائماً، وضرب أمثلة على ذلك: (بَرْقٍ)، (بَاطِلٍ)، (بِهِمْ)، (بِذِي).

(وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ): وهنا يوصى الناظم القارئ أن يحرص على الإتيان بصفتي الشدة والجهر في الباء والجيم، فكون حرفي الباء والجيم من حروف الاستفال وهي صفة ضعف ينبغي أن لا يحمل القارئ على إهمال صفتي القوة فيهما أي صفتي الجهر والشدة، وضرب أمثلة على الباء: (كَحُبِّ)، (ٱلصَّبْرِ)، (بِرَبْوَةٍ)، وضرب أمثلة على الجيم: (ٱجْتُثَّتْ)، (حِجُّ)، (ٱلْفَجْرِ).

39) وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً[23] إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أي أن حروف القلقلة (قطب جد) لابد من بيانها والنطق بها مقلقلة عند سكونها، وإن كان الحرف المقلقل موقوفاً عليه مثل: (بعيد، بهيج، حقيق) كانت القلقلة أبين وأوضح من الحرف المقلقل الساكن في وسط الكلام مثل: (قدْ أفلح، يقتْل).

وهنا يبين الناظم أن القلقلة الكبرى أوضح وأبين من القلقلة الصغرى، وقد سبق الحديث عن القلقلة عند شرحنا لصفات الحروف.

---

[23] وفي نسخ أخرى: " مُقَلْقِلاً " بكسر القاف الثانية.

40) وَحَـاءَ حَصْحَـصَ أَحَطتُّ الحَـقُّ   وَسِـيـنَ مُسْتَقِـيـمِ يَسْـطُـو يَسْـقُـو

(وَحَـاءَ حَصْحَـصَ أَحَطتُّ الحَـقُّ): ويبيِّن الناظم هنا عدم تفخيم حرف الحاء، فهو من الحروف المرققة دائماً، وضرب أمثلة على ذلك: (حَصْحَصَ)، (أَحَطتُ)، (ٱلْحَقُّ)، فقد يلتبس على القارئ ويفخمها؛ نظراً لمجاورتها لحروف استعلاء بعدها.

(وَسِـيـنَ مُسْتَقِـيـمِ يَسْـطُـو يَسْـقُـو): ويُنبّه الناظم إلى ترقيق السين، فهي من الحروف المرققة دائماً، وضرب أمثلة على ذلك: (مُسْتَقِيمٍ)، (يَسْطُونَ)، (يَسْقُونَ)، فقد يلتبس على القارئ ويفخمها؛ نظراً لمجاورتها لحروف شدة بعدها.

بَابُ الرَّاءَاتِ

41) وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
42) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

(وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ): أي: ترقق الراء إذا كانت مكسورة، مثل: (رِجال)، (الرِقاب).

(كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ إن لم تكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست أصلا):

أي: ترقق الرّاء كذلك إذا كانت ساكنة -سواء سكوناً أصلياً أم عارضاً للوقف- وسبقها كسر أصلي، مثل: (فِرْعون، مِرْية، منتشِرْ، لينذِرْ).

ولكن قيد الناظم ذلك بشرطين:

1- أن لا يأتي بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة: فإن تبعها حرف استعلاء تُفخم شريطة أن يكون حرف الاستعلاء متصل بالراء في كلمة واحدة، وأن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً، وجاء ذلك في خمس كلمات في القرءان الكريم وهم: (قرطاس، فرقة، إرصاداً، مرصاداً، لبالمرصاد). فإذا كان حرف الاستعلاء في كلمة والراء في كلمة مثل: (أنذرْ قَومك، ولا تصعرْ خَدك، فاصبرْ صَبراً) تكون الراء مرققة، وإذا كان حرف الاستعلاء والراء في كلمة واحدة لكن كان حرف الاستعلاء غير مفتوح، ولم يرد ذلك في القرءان الكريم إلا في كلمة (فرق) فلا تفخم الراء على الإطلاق، ولكن فيها جواز التفخيم والترقيق كما سنبين.

2- أن يكون الكسر الذي سبقها أصلياً وليس عارضاً لأجل التقاء الساكنين أو البدء بهمزة وصل، فإن سبقها كسر عارض تُفخم، مثل: (ارجعي، إن ارتبتم، أم ارتابوا).

ملاحظة:

إضافة للشرطين السابقين الذين ذكرهما الناظم في منظومته، يشترط أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة حتى تكون الراء مرققة، فإن كانت الراء ساكنة مسبوقة بكسر أصلي مفصول عنها كانت الراء مفخمة، مثل: (الذي ارتضى)، (رب ارحمها).

فوائد:

1- تفخم الراء في الحالات التالية:

أ- إذا كانت مفتوحة، مثل: (البرَ).

ب- إذا كانت مضمومة حال وصلها أو الوقف عليها بالروم، مثل: (غفورٌ، الآخرُ).

ت- إذا كانت ساكنة قبلها مفتوح أو مضموم، مثل: (يسخَر، مَريم، نُرسل، يكفُر).

ث- إذا كانت ساكنة قبلها ساكن –ليس ياء– قبلها مفتوح أو مضموم، مثل: (الأَمْر، القهار، الشكور، خسر).

ج- إذا كانت ساكنة يسبقها مكسور وبعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها، وجاء ذلك كما أسلفنا في خمس كلمات في القرآن الكريم: (قرطاس، فرقة، لبالمرصاد، إرصاداً، مرصاداً).

ح- إذا كانت ساكنة يسبقها سكون أصلي منفصل عنها، مثل: (رب ارحمهما، الذي ارتضى).

خ- إذا كانت ساكنة يسبقها سكون عارض، مثل: (ارجعي، إن ارتبتم، أم ارتابوا).

2- ترقق الراء في الحالات التالية:

أ- إذا كانت مكسورة أو حال الوقف عليها بالروم، مثل: (كريم، ريح).

ب- إذا كانت ساكنة يسبقها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء، مثل: (فرعون، مرية).

ت- إذا كانت ساكنة يسبقها ساكن صحيح يسبقها مكسور، مثل: (سِحْرْ، حِجْرْ، الشِعْرْ).

ث- إذا كانت ساكنة يسبقها ياء مد أو ياء لين، مثل: (خبيرْ، بصِيرْ، خَيْرْ، طَيْرْ).

ج- إذا كانت ممالة، ولم ترد في رواية الإمام حفص عن عاصم إلا في كلمة (مجريها).

43) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ): أي أن كلمة (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: 63]، اختلف فيها علماء التجويد على قولين، أحدهما التفخيم والآخر الترقيق، ومن قال بالتفخيم نظر إلى أنه بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالترقيق –وهو قول الجمهور– نظر إلى وقوعها بين

كسرتين بالإضافة إلى ضعف قوة حرف الاستعلاء (القاف) الذي بعدها لكونه مكسوراً، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (لِكَسْرٍ يُوجَدُ).

ولعلي أتفق مع الرأي الذي يقول أن كلمة (فِرْقٍ) حال وصلها بما بعدها أو الوقف عليها بالروم فيها جواز الوجهين كما أسلفنا، أما عند الوقف عليها بالسكون، فحكم الراء فيها التفخيم لا غير لزوال موجب الترقيق، وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف)، وممن قال بهذا الرأي من المعاصرين الشيخ/ أيمن رشدي سويد حفظه الله.

ملاحظة: هناك كلمات أخرى غير كلمة (فرق) اختلف العلماء بين جواز تفخيم وترقيق الراء حال الوقف عليها، وهذ الكلمات هي: (مصر، القطر، نذر، يسر، أسر).

أما كلمتي (مصر، والقطر)، فمن فخمهما نظر إلى أنه سبقهما حرف استعلاء، ومن رققهما نظر إلى أنهما حال الوقف عليهما ساكنتين يسبقهما ساكن يسبقهما مكسور، ورجح الإمام ابن الجزري التفخيم في (مصرَ) نظراً لأنها حين الوصل مفخمة، ورجح الترقيق في (القطرِ) نظراً لأنها حين الوصل مرققة وعملاً بالأصل.

وأما كلمات (نُذُر، يَسْر، أَسْر)، فمن فخمهم نظر إلى القاعدة العامة، فالراء في (نذر) ساكنة قبلها مضموم، والراء في كلمتي (يسر، أسر) ساكنة قبلها ساكن قبلهما مفتوح، ومن رققهم نظر إلى أصل هذه الكلمات، فأصل هذه الكلمات (نذري، يسري، أسري)، أي أن الراء فيهم مرققة، ولكن حذفت الياء تخفيفاً في (نذر، يسر)، وحذفت بناء في (أسر)، والذي يرجحه الإمام ابن الجزري الترقيق في هذه الكلمات (نذرِ، يسرِ، أسرِ) نظراً لأنها حين الوصل مرققة وعملاً بالأصل.

(وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ): تقدم الحديث عن التكرير عند حديثنا عن صفات الحروف، فصفة التكرير في الراء تُعرف ليجتنب المبالغة فيها وإخفائها سواءً كانت الراء ساكنة أم مشددة إلا أنها تكون أكثر وضوحاً في حال كونها مشددة؛ ولذا قال الناظم: (إِذَا تُشَدَّدُ).

وليس المقصود من إخفاء التكرير إعدامه بالكلية، بل لا بد أن يرتعد اللسان ارتعادة واحدة كي لا ينحصر الصوت بين طرف اللسان واللثة، فتكون الراء حرف من الحروف الشديدة، مع أنها من الحروف البينية (حروف التوسط).

بَابُ اللاَّمَاتِ، وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ

44) وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ   عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ: عبْدُ[24] اللَّهِ

يبين الناظم في هذا البيت حكم لام لفظ الجلالة، فتُفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو ضم، وضرب الناظم مثال على لام لفظ الجلالة المسبوقة بضم: (عَبْدُ اللَّهِ). ومن أمثلة لام لفظ الجلالة المفخمة أيضاً: (شهدَ الله، عليهُ الله، قالوا اللهم).

ملاحظة: ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر أصلياً مثل: (بسمِ الله) أو كسراً عارضاً مثل: (قلِ اللهم).

45) وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا   الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ[25]: قَالَ وَالْعَصَا

يأمر الناظم القارئ بتفخيم حروف الاستعلاء وهي مجموعة في عبارة: (خص ضغط قظ)، وخصص من حروف الاستعلاء حروف الإطباق وهي: (الصاد والضاد والطاء والظاء) بزيادة التفخيم؛ لأنها أقوى حروف الاستعلاء، وضرب الناظم لذلك مثالين، أحدهما: حرف استعلاء وليس إطباق وهو القاف في: (قال)، والثاني: حرف استعلاء وإطباق وهو الصاد في: (العصا).

فائدة:

مراتب التفخيم على قول الإمام ابن الجزري رحمه الله كما بَيَّن في كتابه "التمهيد في علم التجويد" هي:

1- المفتوح الذي بعده ألف، مثل: قَال، الطَامة، الظَالمين.

2- المفتوح وليس بعده ألف، مثل: ظَلَم، الغَيب، طَبَع.

3- المضموم، مثل: منضُود، منصُوراً، محظُوراً، يقُول.

4- الساكن، مثل: يطْبع، يغْلب، يخْلق، اصْبر.

5- المكسور، مثل: قِيل، ظِلال، وغِيض، خِلال.

---

[24] وفي نسخ أخرى: " عَبْدَ " بفتح الدال.

[25] وفي نسخ أخرى: " نَحْوَ " بفتح الواو.

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

46) وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ   بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

(وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ): يأمر الناظم هنا القارئ بتبيين الإطباق في حرف الطاء في كلمتي (أحطت) و (بسطت) وفي هاتين الكلمتين إدغام ناقص، فتدغم الطاء في التاء بذهاب ذاتها مع بقاء صفتها. ومِثْل المثالين الذين ذكرهما الناظم هناك كلمتين فيهما نفس الحكم، وهما: (فرطتم، فرطت).

(وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ): وكلمة نخلقكم في قوله تعالى: " أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ " (المرسلات:20)، وقع في قراءتها خلاف عند علماء التجويد على قولين:

1- الإدغام الكامل: وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً وصفة، فلا يبقى شيء من صفات القاف، وتشدد الكاف تشديداً كاملاً (نخلُكُّم)، وهذا الوجه هو الأولى والأشهر في الأداء.

2- الإدغام الناقص: وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف، وتشديد الكاف تشديداً ناقصاً.

47) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا   أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

يوصي الناظم هنا القارئ بأن يحرص على سكون بعض الحروف تحرزاً للحن الذي يقع فيه بعض القراء في: اللام في (جَعَلْنَا)، والنون في (أَنْعَمْتَ)، والغين في (وَالْمَغْضُوبِ)، واللام الثانية في (ضَلَلْنَا). فالبعض يلحن في اللام في (جعلنا) و(ضللنا) فيلفظها نوناً لما في اللام من صفة الانحراف كما بينا، فتصبحان (جعنّا، ضلنّا)، والبعض يحرك النون في (أنعمت) والغين في (المغضوب) أو يلفظهما مقلقلتين، فينبغي الحذر من ذلك.

48) وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَى

أي: يجب على القارئ أن ينطق الذال من كلمة: (محذوراً)، والسين من كلمة: (عسى) مع مراعاة صفة الانفتاح فيهما، فإن لم يراعِ الانفتاح ونطقهما بالإطباق، تحولت الذال إلى ظاء والسين إلى صاد فتصيران: (محظوراً) بدل (محذوراً)، و(عصى) بدل (عسى)، وهذا لحن جلي يغير المعنى، فينبغي الحذر منه.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

49) وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـاف وَبِــتَــا   كَـــ: شِـرْكِـكُمْ وَتَـتَـوَفَّـى فِتْنَـتَا(26)

أي: راعي أيها القارئ الإتيان بصفة الشدة في حرفي الكاف والتاء، في نحو: (شركِكم – تتوفاهم – فتنة)؛ وذلك أن حرفي الكاف والتاء فيهما صفة الهمس (جريان النفس)، وفيهما صفة الشدة (انحباس جريان الصوت). وبعض القراء يبالغون في بيان صفة الهمس في الكاف والتاء بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة كالهاء عند الكاف، والهاء أو السين عند التاء، وحينئذ تصير الكاف والتاء من الحروف الرخوة، والواجب مراعاة شدة الصوت عند النطق بالكاف والتاء.

50) وَأَوَّلَىْ مِـثْـلٍ وَجِـنْـسٍ إنْ سَـكَـنْ   أَدْغِـمْ كَـ: قُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لَّا وَأَبِـنْ
51) فِي يَوْمِ مَـعْ قَالُـوا وَهُمْ وَقُـلْ نَعَـمْ   سَـبِّـحْـهُ لاَ تُـزِغْ قُـلُـوبَ فَالْـتَـقَـمْ

(وَأَوَّلَىْ مِـثْـلٍ وَجِـنْـسٍ إنْ سَـكَـنْ أَدْغِـمْ كَـــ: قُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لَّا): أي: أدغم أيها القارئ الحرف الأول الساكن في الثاني المتحرك من الحرفين المتماثلين، وهما اللّذان اتفقا اسماً ورسماً ومخرجاً وصفةً، وضرب مثالاً لذلك: (بلْ لَا)، ويسمى الإدغام هنا متماثلين أو مثلين صغير.

وكذلك أدغم الساكن الأول في الثاني في الحرفين المتجانسين وهما الحرفان اللّذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، ثمّ مثّل لذلك: (قل ربّ)، غير أن هذا المثال ينطبق على مذهب من جعل اللّام والرّاء يخرجان من مخرج واحد (وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان)، أما من جعل لكلّ من الرّاء واللّام مخرجا منفرداً (وهو مذهب الجمهور ومنهم الإمام ابن الجزري)، فالحكم عنده في: (قل رب) متقاربين وليس متجانسين. وعليه يسمى الادغام هنا متجانسين صغير على مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان، ويسمى على مذهب الجمهور متقاربين صغير(27).

فائدة: يسمى الإدغام صغيراً إذا كان الحرف الأول من الحرفين المدغمين ساكناً والثاني متحركاً؛ وذلك لأن الإدغام يتم بخطوة واحدة، وهي إدغام الحرف الأول في الثاني.

---

[26] رسمت هذه الكلمة في نسخ أخرى: " فِتْنَـةَ "، ولا يوقف عليها بالهاء وإنما بإشباع فتحة التاء المربوطة فتصبح ألفاً، ووفقاً لذلك فإن الخلاف في الرسم أما في اللفظ فالمؤدى واحد.

[27] لمزيد من التفصيل حول أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقابلين والمتباعدين، انظر: دراستنا أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال.

(وَأَبِـنْ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُـوا وَهُمْ وَقُـلْ نَعَـمْ): أي: أظهر أيها القارئ ولا تدغم الياء المدية في المتحرّكة في مثل: (في يوم)، وكذلك لا تُدغم الواو المديّة في المتحركة في مثل: (قالوا وهم)؛ لاختلاف مخرجهما، فالواو المدية تخرج من الجوف وغير المدية تخرج من الشفتين، والياء المدية تخرج من الجوف وغير المدية تخرج من وسط اللسان، بالإضافة لذلك فإن حكمها الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام.

وكذلك ليحذر القارئ من إدغام اللام في النّون التي تليها في قوله: (قلْ نعم)؛ لقرب مخرجهما، فحكمهما الإظهار.

(سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَم): أي: أظهر أيها القارئ ولا تدغم الحاء في الهاء في مِثْل: (فسبّحْه)، والغين في القاف في مِثْل: (لا تزغْ قلوبنا)، واللّام في التّاء في مِثْل: (فالْتقمه).

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

52) وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ   مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ): أي: ميِّز أيها القارئ الضاد والظاء عند النطق بكل منهما، فبعض القراء يلحن فيضع إحداهما موضع الأخرى. ولعسر حرف الضاد فبعض الناس يلفظه ظاءً أو زاياً أو دالاً أو صاداً مُشمّة بالزاي، فينبغي على القارئ الحذر من ذلك[28].

وتمييز الضاد عن الظاء كما بين الناظم في صفة الاستطالة والمخرج، فحرف الضاد فيه استطالة ولا يوجد في الظاء استطالة، أما في المخرج فمخرج الضاد مختلف عن مخرج الظاء، فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع يحاذيها من أطراف الثنايا العليا.

(وَكُلُّهَا تَجِي): أي كل الظاءات الواردة في القرآن الكريم حُصرت وجاءت في الكلمات المذكورة في الأبيات التالية.

53) فِي الظَّعْنِ ظِلُّ[29] الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ   أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(في الظعن): وجاءت في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " يَوْمَ ظَعْنِكُم " (النحل: 80). ومعنى الظعن: الترحال والسفر.

(ظِلُّ): وجاءت في أربعة وعشرين موضعاً، أولها قوله تعالى: "وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ" (البقرة:57).

(الظُّهْرِ): من وقت الظُهْر، وجاءت في موضعين فقط، أولهما قوله تعالى: " وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ " (النور:58)، ثانيهما قوله تعالى: " وَحِينَ تُظْهِرُونَ " (الروم:18).

(عُظْمُ): من العظمة، وجاءت في مائة وثلاثة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (البقرة:7).

---

[28] يشتهر على ألسنة كثير من الناس أن النبي ﷺ قال: " أنا أفصح من نطق بالضاد "، وهذا الحديث لا أصل له، وإن كان من حيث المعنى صحيحاً.

[29] وفي نسخ أخرى: " ظِلِّ " بكسر اللام.

(الْحِفْظِ): جاءت في أربعة وأربعين موضعاً، أولها قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ" (البقرة:238).

(أَيْقَظْ): من اليقظة، وجاءت في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً " (الكهف:17).

(وَأَنْظِرْ): من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخير، وجاءت في عشرين موضعاً، أولها قوله تعالى: " لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ " (البقرة:162).

(عَظْمَ): من العظام، وجاءت في خمسة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: "وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا" (البقرة:259).

(ظَهْرِ): خلاف البَطْنِ من الجسد، وجاءت في ستة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " كِتَابَ اللّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ " (البقرة:101).

(اللَّفْظِ): وجاءت في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ " (ق:18).

54) ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ(30) كَظْمٍ(31) ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

(ظَاهِرْ): وجاءت في القرآن الكريم على ست معاني، في واحد وأربعين موضعاً، وهي:

1- الظاهر ضد الباطن: جاءت بهذا المعنى في ثلاثة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ " (الأنعام:120).

2- بمعنى الإعانة: جاءت بهذا المعنى في اثني عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (البقرة:85).

3- بمعنى العلو: جاءت بهذا المعنى في ثمانية مواضع، أولها قوله تعالى: " لِيُظْهِرهُ عَلَى الدِّين كُلِّه " (التوبة:33).

4- بمعنى الاطِّلاع: جاءت بهذا المعنى في ثلاثة مواضع، الأول: قوله تعالى: " لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ " (النور:31). الثاني: قوله تعالى: " وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ " (التحريم:3). الثالث: قوله تعالى: " فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا " (الجن:26).

---

(30) وفي نسخ أخرى: " شِوَاظُ " بكسر الشين.

(31) وفي نسخ أخرى: " كَظْمِ " بكسر الميم دون تنوين.

5- بمعنى الظَّفَر: جاءت بهذا المعنى في موضعين فقط، أولها قوله تعالى: " كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ " (التوبة:8). ثانيها قوله تعالى: " إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ " (الكهف:20).

6- بمعنى الظِّهار: جاءت بهذا المعنى في ثلاثة مواضع:

أ- الأول: قوله تعالى: " وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ " (الأحزاب:4).

ب- الثاني: قوله تعالى: "الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم"(المجادلة:2).

ت- الثالث: قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ" (المجادلة:2).

(لَظَى): وهي اسم من أسماء جهنم، وجاءت في القرآن الكريم في موضعين فقط، أولها قوله تعالى: " كَلَّا إِنَّهَا لَظَى " (المعارج:15). ثانيها قوله تعالى: " فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى " (الليل:14).

(شُوَاظٌ): وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ " (الرحمن:35).

(كَظْمٍ): بمعنى تجرع الغيظ وترك المؤاخذة به، وجاءت في القرآن الكريم في ستة مواضع فقط، أولها قوله تعالى: " وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ " (آل عمران:134).

(ظَلَمَا): من الظُلم، وجاءت في القرآن الكريم في مائتين وثمانية وثمانين موضعاً، أولها قوله تعالى: " فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " (البقرة:35).

(اغْلُظْ): من الغلظة ضد الرقة، وجاءت في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ " (آل عمران:159).

(ظَلامَ): ضد النور، وجاءت في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعاً، أولها قوله تعالى: "وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ" (البقرة:17).

(ظُفُرٍ): جمعها أظافر، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: "حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ" (الأنعام:146).

(انْتَظِرْ): من الانتظار بمعنى الارتقاب، وجاءت في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعاً، أولها قوله تعالى: " هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ " (البقرة:210).

(ظَـمـا): من الظمأ أي العطش، وجاءت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، الأول: قوله تعالى: "لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ " (التوبة:120). الثاني: قوله تعالى: " وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا " (طه:119). الثالث: قوله تعالى: " يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً " (النور:39).

55) أَظْفَـرَ ظَنًّـا كَيْـفَ جَـا وَعِـظْ(32) سِوَى   عِضِيـنَ ظَـلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
56) وَظَـلْـتَ ظَـلْـتُـمْ وَبِـرُومٍ ظَـلُّـوا   كَالْحِـجْـرِ ظَـلَّـتْ شُـعَـرَا نَـظَـلُّ

(أَظْفَـرَ): من الظَّفَر بمعنى الغلبة والنصر، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ " (الفتح:24).

(ظَنًّـا كَيْـفَ جَـا): أي كلمة (ظَنّ) ومشتقاتها تُقرأ بالظاء سواءً جاءت بمعنى الشك أو اليقين وسواءً كانت اسماً أو فعلاً، وجاءت في القرآن الكريم في تسعة وستين موضعاً، أولها قوله تعالى: " الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ " (البقرة:46).

(وَعِـظْ): من الوعظ أي التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، وجاءت في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعاً، أولها قوله تعالى: " وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ " (البقرة:66).

(سوى عضين): أي أنّه ليس من الوعظ لفظ عضين، في قوله تعالى: " الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ " (الحجر:91)، وهذه الكلمة تقرأ بالضاد، ومعناها: فرقاً متفرقة، وقيل: جزّءوه فجعلوه أعضاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وقيل: هؤلاء المشركون من قريش، جعلوا القرآن أعضاء، فقال بعضهم أنه سِحْر، وقال بعضهم أنه شِعْر، وزعم بعضهم أنه كهانة، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين.

(ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا): ظَـلَّ بمعنى دام أو صار، وجاءت في القرآن الكريم في تسعة مواضع ذكرها الناظم كما سيأتي، الموضعان الأول والثاني في سورتي النّحل والزخرف، وهما كما أخبر الناظم (سَوَا) أي سواء، يعني موضعان متشابهان، في قوله تعالى: " ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً " (النحل:57) (الزخرف:17).

(وَظَـلْـتَ): الموضع الثالث من مشتقات (ظَـلَّ) كلمة (ظَـلْـتَ)، وجاءت في قوله تعالى: " ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً " (طه:97).

---

[32] وفي نسخ أخرى: " وَعْظٍ " بسكون العين وتنوين كسر على الظاء.

(ظَـلْـتُـمْ): الموضع الرابع من مشتقات (ظَـلَّ) كلمة (ظَـلْـتُـمْ)، وجاءت في قوله تعالى: " فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ " (الواقعة:65).

(وَبِـرُومٍ ظَـلُّـوا كَالْحِـجْـرِ): الموضعين الخامس والسادس من مشتقات (ظَـلَّ) كلمة (ظَـلُّـوا)، وجاءت في سورة الروم في قوله تعالى: " لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ " (الروم:51)، وفي سورة الحجر في قوله تعالى: " فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ " (الحجر:14).

(ظَـلَّـتْ شُـعَـرَا نَـظَـلُّ): الموضعين السابع والثامن من مشتقات (ظَـلَّ) كلمتي (ظَـلَّـتْ) و (نَـظَـلُّ) وجاءتا في سورة الشعراء، في قوله تعالى: " فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ " (الشعراء:4)، وقوله أيضاً: " فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ " (الشعراء:71).

57) يَظْلَلْـنَ مَحْـظُـورًا مَـعَ الـمُـحْـتَـظِـرِ وَكُـنْـتَ فَـظًّـا وَجَـمِـيْـعَ[33] الـنَّـظَـرِ
58) إِلاَّ بِــ: وَيْـلٌ[34] هَـلْ وَأُولَـى نَـاضِـرَهْ وَالْغَـيْـظُ لاَ الرَّعْـدُ وَهُـودٌ[35] قَـاصِـرَهْ

(يَظْلَلْـنَ): الموضع التاسع من مشتقات (ظَـلَّ) كلمة (يَظْلَلْـنَ)، وجاءت في قوله تعالى: " فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِه " (الشورى:33).

(مَحْـظُـورًا): من الحظر بمعنى المنع، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّك مَحْظُورًا " (الإسراء:20).

(مَعَ الـمُـحْـتَـظِـرِ): وكلمة (المحتظر) بمعنى صاحب الحظيرة، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ " (القمر:31).

(وَكُـنْـتَ فَـظًّـا): الفظ من الفظاظة بمعنى الغِلْظة والتجافي، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، قوله تعالى: " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك " (آل عمران:159).

---

[33] وفي نسخ أخرى: " وَجَمِيْعِ " بكسر العين.

[34] وفي نسخ أخرى: " وَيْلٍ " بتنوين كسر على اللام.

[35] وفي نسخ أخرى: " وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ " بالكسر.

(وَجَـمِـيْـعَ الـنَّـظَـرِ): أي كل ما ورد في القرآن الكريم من كلمة (النظر) سواءً بمعنى الرؤية أو التفكير تُقرأ بالظاء، وجاءت في القرآن الكريم في ستة وثمانون موضعاً، أولهـا قولـه تعـالى: " وَأَنْـتُمْ تَنْظُـرُونَ " (البقرة:55).

(إِلاَّ بِـ: وَيْلٌ هَـلْ وَأُولَـى نَـاضِرَهْ): استثنى الناظم هنا ثلاث مواضع تقرأ بالضاد ولـيس الظـاء، وهـي كما ذكر الناظم:

1- ويل: أي كلمة (نضرة) في سورة ويل، أي: سورة المطففين، وسماها بويل لكونها تبدأ بـ (ويلٌ للمطففين)، وجاءت كلمة (نضرة) في قوله تعالى: "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ" (المطففين:24).

وكلمة (نضرة) من النضارة بمعنى الحسن والبهجة.

2- هل: أي كلمة (نضرة) في سورة هل، أي: سورة الإنسان، وسماها بهل لكونها تبدأ بـ(هل أتى على الإنسان)، وجاءت كلمة (نضرة) في قوله تعالى: " وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا " (الإنسان:11).

3- وَأُولَى نَاضِرَهْ: أي الموضع الأول في سورة القيامة، في قوله تعالى: " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ " (القيامة:22).

(وَالْغَيْـظُ لاَ الرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَـاصِـرَهْ): قوله: (والغيظ) أي كلمة الغيظ بمعنى شدة الغضب، وتُقرأ بالظاء، وجاءت في القرآن في أحد عشر موضعاً أولها قوله تعالى: " عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ " (آل عمران:119).

واستثنى الناظم هنا موضعين لا ثالث لهما، يقرآن بالضاد وليس الظاء، وهما:

1- الرعد: أي كلمة (تغيض) في سورة الرعد، في قوله تعالى: "وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ" (الرعد:8).

2- هود: أي كلمة (غيض) في سورة هود، في قوله تعالى: "وَغِيضَ الْمَاء" (هود: 44).

ومعنى كلمتي (تغيض) و (غيض) هنا: النقصان.

59) وَالْحَـظُّ لاَ الْحَـضُّ[36] عَـلَـى الطَّـعَـامِ وَفِـي ظَنِـيْـنٍ[37] الْـخِـلاَفُ سَـامِـي

(وَالْحَـظُّ لاَ الْحَـضُّ عَـلَـى الطَّـعَـامِ): قوله: (والحظ) أي كلمة الحظ بمعنى النصيب، وتقرأ بالظاء، وجاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع، أولها قوله تعالى: " يُرِيدُ اللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ " (آل عمران:117).

---

[36] وفي نسخ أخرى: " ضَنِيْنٍ " بالضاد وليس بالظاء.

[37] وفي نسخ أخرى: " وَالْحَظُّ لاَ الْحَضِّ " بكسر الظاء والضاد.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

واستثنى الناظم هنا ثلاثة مواضع جاءت فيها كلمة الحضّ التي هي بمعنى الحث، وتُقرأ بالضاد وليس الظاء، وهذه المواضع هي:

1- موضعان متشابهان في سورتي الحاقة والماعون، في قوله تعالى: " وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ " (الحاقة: 34) (الماعون: 3).

2- موضع في سورة الفجر، في قوله تعالى: " وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ " (الفجر: 18).

(وَفِي ظَنِيْنٍ الْخِلاَفُ سَامِي): أي في كلمة (ضنين) في سورة التكوير في قوله تعالى: " وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ " (التكوير: 24)، فإن الخلاف فيها سامي أي مشهور وموجود عند القراء، فبعض القراء يقرأها بالظاء أي: (بِظَنِين) بمعنى: بمُتَّهَم، وجاء ذلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. ومن القراء من يقرأها بالضاد أي: (بِضَنِين) بمعنى: بخيل، وجاء ذلك في قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة.

60) وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ　　　أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وإذا تلاقت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار، فليحرص القارئ على بيان كل حرف منهما من الآخر، مثل: "أنقض ظهرك" ، "يعض الظالم" ؛ لئلا يحدث لحن بقلب أحد هذه الحروف أو إدغامها ببعضهما فيتغير المعنى.

61) وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ　　　وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

(وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ): أي إذا اجتمعت الضاد مع الطاء مثل: (وَاضْطُرَّ)، أو الظاء مع التاء مثل: (وَعَظْتَ)، أو الضاد مع التاء مثل: (أَفَضْتُمُ)، فالحكم الإظهار، فليحرص القارئ على بيان كل حرف منهما من الآخر؛ لئلا يحدث لحن بقلب أحد هذه الحروف أو إدغامها ببعضهما فيتغير المعنى.

(وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ): يأمر الناظم القارئ هنا بتبيين الهاء ونطقها صافيةً، وضرب مثالين لذلك: (جباههم) و (عليهم)، وذكر الناظم ذلك لأن الهاء من أضعف الحروف ومن صفاته الخفاء، فينبغي الحرص على بيانه وتوضيح نطقه.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

بَابُ النُّونِ وَالميم المُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيم السَّاكِنَةِ

62) وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ   مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
63) الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى   بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

(وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا): ويتحدث الناظم هنا عن حكم النون والميم المشددتين، ويأمر الناظم هنا القارئ بإظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما؛ مثل: (مِنَ الجُنَّةِ والنَّاسْ) و(الْمُزَّمِّلُ) و(ثمَّ) و (لمَّا)، ومن الجدير بالذكر أن صفة الغنة موجودة في النون والميم الساكنتين والمشددتين، إلا أنها في المشددتين أظهر وأوضح.

(وَأَخْفِيَنْ الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا): ويتحدث الناظم هنا عن حكم الإخفاء الشفوي، فإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء أُخفيت الميم بغنة بمقدار حركتين على القول الذي اختاره معظم أهل الأداء، ولا يقع الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين، وذلك نحو: (فاحكمْ بينهم) و(أمْ بظاهر) و(يعتصمْ بالله) و(همْ بالآخرة)، ويسمى عند القراء بـ (الإخفاء الشفوي)؛ وذلك لخروج الميم والباء من الشفتين.

64) وَأظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي

(وَأظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ): وهنا يتحدث الناظم عن حكم الإظهار الشفوي، ويكون إذا جاءت بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الإظهار الشفوي، وهي البقية من الحروف بعد أن نخرج حرفي الإخفاء والإدغام (الباء والميم)، وعليه حروف الإظهار ستة وعشرون حرفاً، وسبب إظهار الميم الساكنة هنا؛ بعد مخرجها وصفاتها عن مخارج وصفات أكثر حروف الإظهار. ومن أمثلة الإظهار الشفوي الكثيرة: (يمْترون)، (الظمْآن)، (كنتمْ صادقين)، (وامْضوا)، (أمْ خلقوا)، (همْ فيها)، (عليهمْ ولا). ويسمى هذا الإظهار شفوياً؛ لأن الميم وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي): أي: احذر أيها القارئ من إخفاء الميم الساكنة قبل الفاء بسبب قربهما في المخرج مثل (همْ فيها)، واحذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو بسبب اتحادهما في المخرج مثل: (حسابهمْ وهم) و(عليهمْ ولا).

ملاحظة: لم يتحدث الناظم هنا عن حكم الإدغام الشفوي، واقتصر حديثه في هذا الباب على حكمي الإخفاء والإظهار الشفويين، ولعله لم يذكر حكم الإدغام الشفوي هنا؛ لأنّه داخل في موضوع إدغام المثلين (المتماثلين) الذي سبق بيانه.

ويكون الإدغام الشفوي إذا أتي بعد الميم الساكنة ميماً متحركة، نحو (لكمْ مَا) و(كنتمْ مُؤمنين) و(أمْ مَن)، وهنا يجب الإدغام بغنة بمقدار حركتين، فينطق بالميم الثانية مشددة. وسبب الإدغام هنا؛ التماثل بين الميم والميم، ولذا يسمى (إدغام مثلين أو متماثلين)، ويسمى أيضاً (إدغاماً شفوياً)؛ لخروج الميم من الشفتين، ويسمى إدغاماً صغيراً كما بينا سالفاً عند شرحنا للبيت الخمسين من هذه المنظومة.

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

65) وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى   إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا[38]

يذكر الناظم هنا أحكام النون والساكنة والتنوين وهي أربعة أحكام[39]: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، وقوله: (يُلفى): أي يوجد.

66) فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ   فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

(فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ): أي: أظهر أيها القارئ النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرفاً من الحروف الحلقية الستة وهي: (ء – هـ – ع – ح – غ – خ)، ويسمى هذا الحكم بالإظهار الحلقي؛ لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق، ويُعرَّف بأنه: إخراج الحرف المظهر (النون الساكنة أو التنوين) من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه. ومن أمثلته: (ينأون)، (من حسنة)، (حقيقٌ على)، (عفواً غفوراً).

(وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ): أي أدغم النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حرفي اللام أو الراء، وهنا يكون الإدغام بغير غنة، ومن أمثلته: (من لدنه)، (من ربهم)، (ثمرةٍ رزقاً)، (هدًى للمتقين). والإدغام يكون بإدخال النون الساكنة أو التنوين في حرف الإدغام الذي يليها بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني.

67) وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ   إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا[40]

(وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ): أي أدغم النون الساكنة أو التنوين إذا بعدها أحد حروف كلمة (يومن)، وهنا يكون الحكم الإدغام بغنة، ومن أمثلته: (فمن يعمل)، (من وال)، (أمنةً نعاساً)، (آياتٍ مبيناتٍ).

(إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا): وهنا بين الناظم شرط الإدغام بغنة فلا بد أن يكون في كلمتين، فإذا كان بكلمة واحدة فلا إدغام، وإنما الحكم (الإظهار المطلق)، وجاء هذا الحكم في القرآن في أربعة

---

[38] وفي نسخ أخرى: " اخْفَا " بهمزة وصل.

[39] لمزيد من التفصيل حول أحكام النون الساكنة والتنوين، انظر: دراستنا أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال.

[40] وفي نسخ أخرى: " صَنْوَنُوا " بالصاد، وهذا اللفظ أولى بالذكر؛ لوروده في القرآن الكريم.

مواضع: (دنيا)، (قنوان)، (صنوان)، (بنيان)، وذكر الناظم من هذه المواضع في منظومته كلمة (دنيا)، ومَثَّل لمثال من خارج القرآن الكريم وهي كلمة (عَـنْوَنُوا): وهي من عَنْوَنَ الكتاب أي وضع له عنواناً.

وسبب الإظهار المطلق: المحافظة على وضوح المعنى، فلو أدغمت النون في الياء في كلمة دنيا لأصبحت (دُيَّا)، ولو أدغمت النون والواو في كلمة صنوان لأصبحت (صُوَّان)، فيلتبس الأمر بين ما أصله نون مدغمة وبين ما أصله التضعيف، فتُظهر للمحافظة على مدلول الكلمة ومعناها ولعدم الالتباس. وأُلْحق بالإظهار المطلق موضعان، وهما: (يس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)، و(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، فلا تدغم نون (يس) ولا نون (ن) في الواو التي بعدها، بل تُظهر مراعاة لرواية حفص عن عاصم وغيرها، وقيل مراعاة للانفصال الحكمي كذلك، فالنون إن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل، فهي منفصلة حكماً، فـ(يس) و(ن) اسم للسورة التي بُدِئت بها على رأي بعض العلماء. ويسمى إظهاراً مطلقاً؛ لعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمري.

68) وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا   لاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

(وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا): أي: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء تقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة مخفاة بغنّة، ويسمى هذا الحكم الإقلاب، ومن أمثلته: (الأنبياء)، (من بعد)، (سميعاً بصيراً).

(لاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا): وهنا الحديث عن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة أو التنوين وهو الإخفاء، ويكون إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر، وهي الحروف المتبقية بعد إخراج حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد جمعها الشيخ الجمزوري رحمه الله في منظومته: " تحفة الأطفال " في أول حرف من كل كلمة من هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ويتحقق الإخفاء بالنطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة، ومن أمثلته: (ينصركم)، (إن كنتم)، (من ذكر)، (قوماً جبارين)، (شيءٍ شهيد)، (صعيداً طيباً).

بَابُ المَدِّ

69) وَالـمَــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى   وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا

ويبين الناظم هنا أقسام المد، وهي: المد اللازم، والمد الواجب، والمد الجائز.

وقوله: (وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا): أي المد الجائز يجوز فيه المد والقصر، والاثنان ثابتان بالتواتر.

ويعرف المد بأنه: إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب للمد (وأسباب المد الهمز أو السكون).

ويعرف القصر بأنه: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة في زمن صوته لعدم وجود سبب. فمصطلح القصر عند علماء التجويد المراد منه المد بمقدار حركتين، أما مصطلح المد فالمراد منه المد زيادة على حركتين، والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع له لأنه يحتاج إلى سبب.

وبين الناظم هنا أحكام المد، ولم يبين أحكام القصر (أي المد الأصلي أو الطبيعي وملحقاته)[41].

70) فَـلاَزِمٌ إِنْ جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدّ   سَـاكِـنُ حَالَـيْـنِ وَبِالـطُّـولِ يُـمَـدّ

ويتحدث الناظم في هذا البيت عن القسم الأول من أقسام المد، وهو المد اللازم، ويكون إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً سواء في الوصل أو الوقف، وهذا ما قصده الناظم عند قوله: (سَـاكِـنُ حَالَـيْـنِ).

وقوله: (وَبِالـطُّـولِ يُـمَـدّ): أي يُطَوَّل مده لزوماً بمقدار ست حركات إلا في حالتين: (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى (عسق، كهيعص) فتمد (4 أو 6) حركات، و(ميم) في فاتحة ال عمران (الم) عند وصلها بما بعدها فتمد (2 أو 6) حركات. وسمي المد اللازم بهذا الاسم؛ للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف أو للزوم مده عند جميع القراء. ومن أمثلة المد اللازم: (الصاخّة، أتحاجّونّي، ءَآلْـٰٔنَ، اللام والميم في بداية سورة البقرة في "الم"، والسين في بداية سورة القصص "طسم")[42].

---

[41] لمزيد من التفصيل حول أحكام المد الأصلي (الطبيعي) والفرعي، انظر: دراستنا أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال.

[42] يقسم المد اللازم إلى مد لازم كلمي ومد لازم حرفي، وكلا هذين القسمين يقسم إلى مثقل ومخفف، لمزيد من التفصيل انظر: دراستنا أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال.

71) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ   مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

ويتحدث الناظم في هذا البيت عن القسم الثاني من أقسام المد، وهو المد الواجب، ويكون إذا جاء حرف المد قبل همزة في كلمة واحدة، ويسمى هذا المد بـ(المد المتصل)، وسمي متصلاً؛ لاتصال حرف المد بسببه –أي الهمز– في كلمة واحدة، ومقدار مده في رواية حفص عن عاصم (4 أو 5) حركات إذا لم تكن الهمزة متطرفة مثل: (سيئت)، أما إذا كانت الهمزة متطرفة ووُقف عليها يكون مقدار المد (4 أو 5 أو 6) حركات مثل: (السماء)، (قروء).

72) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ   أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

(وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ): ويتحدث الناظم في هذا البيت عن القسم الثالث من أقسام المد، وهو المد الجائز(43)، ويكون إذا جاء أحد حروف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويسمى هذا المد بـ(المد المنفصل)، وسمي منفصلاً؛ لانفصال حرف المد عن سببه –أي الهمز–، وقد يكون هذا الانفصال حقيقة مثل: (إنا أعطيناك)، (قوا أنفسكم)، (وأفوض أمري)، وقد يكون الانفصال حكماً، وذلك بأن يكون حرف المد محذوفاً في رسم المصحف ثابتاً لفظاً، مثل: (يٰٓأَيُّهَا، هٰٓأَنتُم، يٰٓأَرضُ، يٰٓإِبرٰهِيمُ). ويمد المد المنفصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية (4 أو 5) حركات.

ملاحظة: يأخذ نفس حكم المد المنفصل (مد الصلة الكبرى)، ويكون هذا المد عند الوصل إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على أن يكون المتحرك الثاني همزة، مثل: (مَالَهُ أَخلده، آيَاتِهِ أَنْ)، ومقدار مد الصلة الكبرى نفس مقدار المد المنفصل.

(أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا): ويتحدث الناظم هنا عن نوع آخر من أنواع المد الجائز، وهو المد العارض للسكون، وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، وذلك بأن يوقف بالسكون على كلمة آخرها متحرك ويكون ما قبل الحرف الأخير حرف مد، مثل: (تعلمون، نستعين، الرحمن، الرحيم، المؤمنون)، ومقدار مد العارض للسكون (2 أو 4 أو 6 حركات). وقوله: (مسجلا): أي مطلقاً،

---

[43] سمي المد الجائز بهذا الاسم؛ لجواز مده وقصره، غير أن جواز المد والقصر بالنسبة لمد المنفصل جاء في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر فيُمد المنفصل (2 أو 4 أو 5) حركات، أما من طريق الشاطبية فلا قصر، وإنما حكم المنفصل المد (4 أو 5) حركات فقط.

سواءً كان الوقف بالسكون المحض أو بالإشمام، والإشمام: ضم الشفتين بُعيد تسكين الحرف إن كان الحرف مضموماً، ويأخذ الإشمام حكم الوقف.

ملاحظة: يأخذ نفس حكم المد العارض للسكون (مد اللين)، وهو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف، وسمي بمد اللين؛ لأن الحرف الذي يمد هو حرف لين، وحرفا اللين كما أسلفنا هما الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، ومن أمثلة مد اللين: (قرَيْش، الصَيْف، خَوْف، السَوْء)، ومقداره مثل العارض للسكون (2 أو 4 أو 6 حركات).

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالابتِداءِ

73) وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ   لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
74) وَالِابْتِدَاءِ[44] وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ   ثَلاَثَةً[45] تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

أي: أيها القارئ بعد معرفتك لتجويد الحروف من خلال ما سبق بيانه في هذه المنظومة، يجب عليك معرفة أحكام الوقف والابتداء، وهي ثلاثة أحكام: التام والكافي والحسن. وذكر هنا الناظم أحكام الوقف الجائزة، وأرجأ الحديث عن الحكم الرابع الغير جائز، وهو الوقف القبيح.

فوائد:

1- يعرف الوقف بأنه: قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ بنية إكمال القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويكون الوقف على رؤوس الآي أو بعد آخر الكلمة ولا يكون في وسط الكلمة أبداً.

2- يقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

أ- الوقف الاضطراري: وهو أن يقف القارئ بسبب ضرورة ألجأت القارئ للوقف كضيق النفس أو العطاس أو النسيان وغير ذلك.

ب-الوقف الاختباري: وهو الوقف على الكلمة التي ليست محلاً للوقف غالباً، وذلك في مقام الاختبار أو التعليم لبيان حكم الكلمة الموقوف عليها.

ت-الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف، ويكون ذلك عند القراءة بجمع الروايات.

وحكم هذه الأقسام الثلاثة الجواز؛ فللقارئ الوقف على أية كلمة متى دعته الضرورة لذلك أو في مقام الاختبار أو بعرض استيفاء أوجه القراءات، ثم يعود فيبدأ من الكلمة التي وقف عليها أو التي قبلها مراعاة للابتداء المناسب.

---

[44] وفي نسخ أخرى: " وَالِابْتِدَا " بدون همزة.

[45] وفي نسخ أخرى: " ثَلاَثَةٌ " بتنوين ضم.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

ث-الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته واختياره، وهذا القسم ينقسم إلى أربعة أقسام: (التام، والكافي، والحسن، والقبيح).

75) وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ   تَعَلُّقٌ -أَوْ كَانَ مَعْنًى- فَابْتَدِي
76) فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ   إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

(وَهْيَ لِمَا تَمَّ): أي: الأقسام الثلاثة (التام والكافي والحسن) يحصل فيها تمام المعنى عند الوقف عليها.

(فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ -أَوْ كَانَ مَعْنًى- فَابْتَدِي فَالتَّامُ فَالْكَافِي): أي: إذا وقف القارئ على كلمة لا تتعلق بما بعدها لا لفظاً ولا معنًى وهذا هو الوقف التام، أو إذا وقف القارئ على كلمة تتعلق بما بعدها من ناحية المعنى دون اللّفظ وهذا هو الوقف الكافي، فيجوز له الابتداء بما بعدها، أي أن الوقف التام والكافي يجوز الوقف على كل منهما والابتداء بما بعده.

ومن أمثلة الوقف التام: الوقف على انتهاء القصص القرآني، والوقف على أواخر السور، ومن الوقف التام أيضاً: الوقف على قوله تعالى: " وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (البقرة:5)، والابتداء بقوله: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ " (البقرة:6).

ومن أمثلة الوقف الكافي: الوقف على قوله تعالى: " وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُون " (البقرة:4)، والابتداء بقوله: " أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ " (البقرة:5).

فائدة:

- التعلق اللفظي (التعلق من جهة اللفظ): هو أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد الموقوف عليه، صفة للموقوف عليه أو مضافاً إليه أو معطوفاً عليه أو نحو ذلك.
- التعلق المعنوي (التعلق من جهة المعنى): هو أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة المعنى فقط دون الإعراب، كالإخبار عن أحوال أصحاب اليمين في سورة الواقعة، فإنه لا يتم المعنى إلا عند قوله تعالى: " ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ " (الواقعة:40،39). فكل آية من الآيات قبلها إلى بداية الحديث عن أصحاب اليمين، تتعلق بالآية التي بعدها من ناحية المعنى.

(وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ): أي إذا وقف القارئ على كلمة تتعلق بما بعدها لفظاً ولا معنًى (وهذا هو الوقف الحسن)، فلا يجوز له الابتداء بما بعدها بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها مما يصح الابتداء به، مثل: الوقف على (للهِّ) في قوله تعالى:" الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (الفاتحة:2)..

ويستثنى من ذلك حالة ما إذا كان الوقف الحسن على رؤوس الآي، فيجوز للقارئ الابتداء بما بعده، مثل: الوقف على قوله تعالى: "الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الفاتحة:2)، والابتداء بقوله: "الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" (الفاتحة:3).

77) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
الْوَقْفُ[46] مُضْطَرًّا وَيَبْدَا[47] قَبْلَهُ

(وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ): أي: اعلم أيها القارئ أن أي وقف غير هذه الأقسام الثلاثة فإنه يسمى الوقف القبيح، وهو الوقف على ما لم يتمّ معناه المقصود أو أوهم معنى غير المراد. ومن أمثلة الوقف القبيح: الوقف على كلمة (الْحَمْدُ) في قوله تعالى: " الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (الفاتحة:2)، وهذا الوقف قبيحاً؛ لكون الوقف على كلمة الحمد لم يُفِدْ معنى ولم يتم منه المعنى المقصود، ومن أمثلة الوقف القبيح: الوقف على كلمة (يَسْتَحْيِي) في قوله تعالى: " إِنَّ اللهَّ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا" (البقرة:26)، وهذا الوقف قبيحاً؛ لكون الوقف على كلمة يستحى أوهم معنى شنيع غير المعنى المراد.

(وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ): أي لا يجوز الوقف على الوقف القبيح إلا في حالة الاضطرار (الوقف الاضطراري وسبق تعريفه)، وعند زوال سبب الاضطرار لا يجوز للقارئ الابتداء بما بعده بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها مما يصح الابتداء به.

78) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ[48]
وَلاَ حَرَامٌ[49] غَيْرُ[50] مَا لَهُ سَبَبْ

أي ليس في القرآن وقف واجب يأثم تاركه أو وقف حرام يأثم فاعله، إلا إذا كان هناك سبب يستدعي اختلال المعنى المراد من السياق في كلام الله تعالى، كأن يقف القارئ مختاراً غير مضطر على وقف قبيح يوهم معنى غير المعنى المراد، مثل: الوقف على كلمة (إِلَه) في قوله تعالى: " لآ إِلَهَ إِلآ أَنْتَ " (الأنبياء:87)،

---

[46] وفي نسخ أخرى: " يُوقَفُ ".

[47] وفي نسخ أخرى: " وَيُبْدَا " بضم الياء.

[48] وفي نسخ أخرى: " وَجَبْ ".

[49] وفي نسخ أخرى: " حَرَامٍ" بتنوين كسر.

[50] وفي نسخ أخرى: " غَيْرَ " بفتح الراء، وفي نسخ أخرى: " غَيْرِ " بكسر الراء.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

أو على كلمة (الصلاة) في قوله تعالى: " لا تَقْرَبُواْ الصَّلَوةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى" (النساء:43). وهذين مثالين للوقف الحرام الذي يأثم فاعله إن تعمد الوقف من غير ضرورة. ومن أمثلة الوقف الواجب الذي يأثم تاركه إن تعمد وصله بما بعده: الوقف على (قولهم) في قوله تعالى: " وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" (يونس:65). إذ إن وصل كلمة (قولهم) في هذه الآية بما بعدها يؤدي إلى معنى قبيح غير مراد من كلام الله تعالى، وعليه يتعين الوقف عليها، وهذا ما يُعرف بالوقف اللازم أو وقف البيان، وعلامته في المصحف وضم ميم أفقية (مـ) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها إن كان الوقف اللازم في وسط الآية.

فوائد:

أولاً: علامات الوقف في القرآن الكريم، هي:

1 - (مـــ): علامة الوقف اللازم.

2 - (قلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

3 - (صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

4 - (ج): علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين.

5 - (لا): علامة الوقف الممنوع، وعدم جواز الابتداء بما بعدها.

6 - (النقط المثلثة): علامة تعانق الوقف وهو ما يسمى وقف المراقبة، بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصحّ الوقف على الآخر.

ثانياً: هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، وسبق الحديث عن الوقف، وسنوضح المقصود بالقطع والسكت على النحو التالي:

1 - القطع:

وهو قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية بنية التوقف عن القراءة أو هو الانتهاء من القراءة والانصراف عنها إلى أمر آخر لا علاقة له بها، ولا يكون القطع إلا على رؤوس الآي ولا يكون في وسطها، والقطع يكون حسناً جائزاً إن كان على موضع لو وقف عليه لكان الوقف تاماً أو كافياً، ويكون القطع قبيحاً غير جائز إن كان على موضع لو وقف عليه لكان الوقف حسناً، وينبغي الحذر من القطع على أواخر

بعض الأجزاء أو الأحزاب والأرباع التي تتعلق بها بعدها في المعنى، ومن أمثلة ذلك: القطع عند نهاية الجزء الثامن عند قوله تعالى: " اصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ " (الأعراف:87)، وذلك أن نهاية الجزء الثامن في وسط قصة شعيب عليه السلام، وعليه ينبغي على القارئ الحذر من القطع على كلام متعلق بها بعده في المعنى حتى ولو نهاية جزء أو حزب أو ربع.

2 – السكت:

وهو قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية زمناً يسيراً لا يتنفس فيه القارئ، ومقدار زمن السكت حركتان، وعند الإمام حفص عن عاصم هناك أربع سكتات واجبة وسكتتان جائزتان.

أما السكتات الأربع الواجبة عند الإمام حفص عن عاصم، هي:

أ- السكت على الألف المبدلة من التنوين في لفظ (عِوَجاً)، في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ۜ، قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا " (الكهف:1،2). ويجب السكت في هذا الموضع حال الوصل، ويجوز الوقف على كلمة (عِوَجاً) والبدء بـ (قَيِّماً)؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة. وحكمة السكت هنا أن الوصل من غير سكت يوهم أن كلمة (قيماً) صفة لكلمة (عوجاً) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

ب- السكت على ألف (مَرْقَدِنا)، في قوله تعالى: " قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا ۜ هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ " (يس:52). ويجب السكت على (مَرْقَدِنا) حال الوصل، ويجوز الوقف على هذه الكلمة لتمام المعنى. وحكمة السكت هنا أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى: " هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ " من قول المشركين المنكرين للبعث بل هي من رد المؤمنين أو الملائكة عليهم.

ت-السكت على نون (مَنْ)، في قوله تعالى: " وَقِيلَ مَنْ ۜ راقٍ " (القيامة:27). ويجب السكت هنا ولا يجوز الوقف ولا الوصل بالإدغام.

ث-السكت على لام (بَلْ)، في قوله تعالى: " كَلَّا بَلْ ۜ رانَ " (المطففين:14). ويجب السكت هنا ولا يجوز الوقف ولا الوصل بالإدغام.

وحكمة السكت في هذين الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أنهما كلمة واحدة فيتغير المعنى، هكذا: (مراق) صيغة مبالغة من المروق بمعنى الهروب، و (بران) مثنى (بر) وهو ضد البحر، والصحيح أنهما كلمتان منفصلتان، ولذا وجب السكت.

أما السكتات الجائزة عند الإمام حفص عن عاصم سكتتان، وهما:

أ- السكت بين آخر سورة الأنفال في قوله تعالى: " إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (الأنفال:75)، وبداية سورة التوبة أي قوله تعالى: " بَرَآءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ " (التوبة:1). وفي هذا الموضع أوجه ثلاثة: الوقف، والوصل مع السكت، والوصل بدون سكت مع الإتيان بحكم الإقلاب. وهذه الأوجه الثلاثة جائزة فيما لو وصلنا نهاية أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف مع بداية سورة التوبة.

ب- السكت على كلمة (مَالِيَهْ) في قوله تعالى: "مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ" (الحاقة:28،29). وفي هذا الموضع أوجه ثلاثة: الوقف، والوصل مع السكت، والوصل بدون سكت مع الإتيان بحكم إدغام المتماثلين.

ثالثاً: الابتداء يعرف بأنه: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف. فإن كان بعد قطع فتستحب الاستعاذة وتستحب البسملة إن كان الابتداء من أثناء السورة، أما إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة. وإن كان بعد وقف فلا يؤتى بالاستعاذة ولا بالبسملة إلا إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة.

والابتداء بعد قطع يكون حسناً جائزاً إن كان بعد قطع حسن على وقف تام أو كافٍ، ويكون قبيحاً غير جائز إن كان بعد قطع قبيح على وقف حسن.

والابتداء بعد وقف يكون حسناً جائزاً إن كان ابتداء بكلام يفيد معنى بعد وقف تام أو كافٍ أو حسن على رؤوس الآي، ويكون قبيحاً غير جائز إن كان ابتداء بكلام لا يفيد معنى بعد وقف قبيح أو وقف حسن على غير رؤوس الآي.

بَابُ المَقْطُوعِ والمَوْصُولِ

يقصد بالمقطوع: كتابة الكلمة مفصولة عن الكلمة الأخرى في رسم المصاحف العثمانية وهو الأصل، ويقصد بالموصول: كتابة الكلمة متصلة بكلمة أخرى في رسم المصاحف العثمانية.

وفائدة هذا الموضوع في معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية، فهناك بعض الكلمات القرآنية، مثل " أن لا " تكتب أحياناً هكذا وتسمى مقطوعة، وتكتب أحياناً أخرى " ألا" وتسمى موصولة؛ ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقف عليها اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً، يجوز أن نقف على الكلمة الأولى وهي "أن" ، وفي الحالة الثانية لا أن يمكن نقف إلا على الكلمة الثانية " ألا" ، وقد بين الإمام ابن الجزري أحكام المقطوع والموصول في هذا الباب، فقال:

79) وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ وَتَـا فِـي الْمُصْحَـفِ(51) الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـى

أي: ينبغي عليك أيها القارئ أن تعرف أحكام المقطوع والموصول، وتاء التأنيث –وسيأتي الحديث عنها بعد هذا الباب–، وهذه الأحكام ينبغي معرفتها كما بين الناظم وفقاً لما جاء في مصحف الإمام أي عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي المقصود بـ (المصحف الإمام)، فإن ما عليه أكثر الشراح ومنهم ابن الناظم وتلاميذه الذين شرحوا منظومته كعبد الدائم الأزهري وأبي الفتح المزي وغيرهما أن مصحف الإمام هو المصحف الذي اتخذه عثمان لنفسه، أي الذي أبقاه الإمام عثمان بن عفان لنفسه بخلاف المصاحف التي وزعت على الأمصار، (ويسمى بالمصحف المدني الخاص)، وقد كان في حِجْرِه رضى الله عنه يَقرأ منه حين قُتل، وسال دمه الشريف عليه، حيث إن الإمام عثمان بن عفان رضى الله عنه كلف لجنة مشكلة من: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، بنسخ القرآن الكريم خشية اختلاف الصحابة فيه، وتم نسخ عدة نسخ من النسخة المكتوبة في عهد أبي بكر الصديق والذي كان موجوداً عند أم المؤمنين حفصة، ووزعت هذه النسخ على الأمصار (مكة، المدينة، الكوفة، البصرة، الشام، البحرين،

---

[51] وفي نسخ أخرى: " مُصْحَفِ " بدون (ال) التعريف.

اليمن) مع مقرئين لها ليعلمون الناس، وأبقى الإمام عثمان بن عفان لنفسه نسخة كان يقرأ منها وهي ما تسمى (مصحف الإمام)، وتسمى كذلك بالمصحف المدني الخاص.

وقال الملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية : " والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة، ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها ".

وقال الشريف ابن يالوشه في كتابه الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة: " ومصحف الإمام هو الذي جمع فيه الإمام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن، ثم نسخ منه المصاحف، وكان في حجره حين أصيب ".

80) فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتِ أَنْ لَّا   مَعْ مَلْجَأَ[52] وَلَا إِلَهَ إِلَّا

(فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتِ أَنْ لَّا): أي: اقطع أيها القارئ كلمتي (أن لا) في عشرة مواضع، وسيلي ذكرها.

(مَعْ مَلْجَأَ): وهنا الموضع الأول من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " وَظَنُّوا أَنْ لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلا إِلَيْهِ " (التوبة: 118).

(وَلَا إِلَهَ إِلَّا): وهنا الموضوع الثاني من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " وَأَنْ لَّا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " (هود: 14).

81) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا   يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

(وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ): وهنا الموضع الثالث من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ " (يس: 60).

(ثَانِي هُودَ): وهنا الموضع الرابع من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: "أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم" (هود: 26). وجاءت (أن لا) في موضعين في سورة هود، الموضع الثاني منهما مقطوعة ولذا قال الناظم: (ثَانِي هُودَ)، أما الموضع الأول من سورة هود فقد جاءت موصولة، وهو قوله تعالى: " أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ " (هود: 2).

---

[52] وفي نسخ أخرى: " مَعْ مَلْجَأٍ " بتنوين كسر.

(لَا يُشْرِكْنَ): وهنا الموضع الخامس من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِّ شَيْئاً " (الممتحنة: 12).

(تُشْـرِكْ): وهنا الموضع السادس من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً " (الحج: 26).

(يَدْخُلَنْ): وهنا الموضع السابع من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ " (القلم: 24).

(تَعْلُـوْا عَلَـى): وهنا الموضع الثامن من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللهَّ " (الدخان: 19).

82) أَن لَّا يَقُـولُـوا لَا أَقُـــولَ إِن مَّــا بِالرَّعْـدِ وَالْمَفْتُـوحَ صِـلْ وَعَـن مَّــا

(أَن لَّا يَقُـولُـوا): وهنا الموضع التاسع من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: " أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهَّ إِلا الحَقّ " (الأعراف: 169).

(لَا أَقُــولَ): وهنا الموضع العاشر من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا)، وهو قوله تعالى: "حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهَّ إِلا الْحَقَّ " (الأعراف: 105).

فائدة: اختلفت المصاحف العثمانية في (أن لا) من حيث القطع والوصل، في قوله تعالى: " فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ " (الأنبياء: 87)، والقطع أولى.

وما سوى المواضع العشرة السابقة المقطوعة والموضع المختلف فيه، اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (أن لا)، فتصبح هكذا (ألاّ)، مثل: قوله تعالى: " أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " (النجم:38).

(إِن مَّــا بِالرَّعْـدِ): أي: اقطع أيها القارئ (إن) عن (ما) في موضع واحد فقط في سورة الرعد، وهو قوله تعالى: " وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ " (الرعد: 40).

وما سوى هذا الموضع اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (إِنْ مَا) فيه، فتصبح هكذا (إمّا)، مثل: قوله تعالى: " وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهَّ " (الأعراف:200).

(وَالْمَفْتُـوحَ صِـلْ): يأمر الناظم هنا القارئ بوصل المفتوح أي: (أَنْ) بـ(مَا) أينما جاءت في القرآن الكريم، هكذا: (أمّا)، مثل: قوله تعالى: " أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ " (الأنعام: 143).

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

83) نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا مَلَكَ: رُومٍ النِّسَا[53]   خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا[54]
84) فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا   وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
85) الَانْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا   وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(وَعَن مَّا نُهُوا): أي: اقطع أيها القارئ (عَنْ) عن (مَا) في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: "فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ" (الأعراف: 166).

وما سوى هذا الموضع اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (عنْ مَا) فيه، فتصبح هكذا (عمّا)، مثل: قوله تعالى: "وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (البقرة:85).

(اقْطَعُوا مِن مَّا مَلَكَ: رُومٍ النِّسَا): أي: اقطعوا (مِنْ) عن (مَا) التي تبعها كلمة (مَلَكَتْ) في سورتي الروم والنساء باتفاق المصاحف العثمانية، في الموضعين التاليين:

الأول: قوله تعالى: " هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم " (الروم: 28).

الثاني: قوله تعالى: " فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ " (النساء: 25).

(خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ): أي (مِنْ مَا) في سورة المنافقين في قوله تعالى: " وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ " (المنافقون: 10)، اختلفت المصاحف العثمانية فيها من حيث القطع والوصل، والقطع أولى.

وما سوى الموضعين السابقين المقطوعة فيهما (مِنْ مَا) في سورتي الروم والنساء والموضع المختلف فيه في سورة المنافقين، اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (مِنْ مَا) فيه، فتصبح هكذا (مِمّا)، مثل: قوله تعالى: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا " (البقرة:23).

(أَم مَّنْ أَسَّسَا فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ): أي اقطعوا (أمْ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع بلا خلاف:

الأول: قوله تعالى: "خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ" (التوبة: 109). وأشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله: (أَسَّسَا) لوجود هذه الكلمة في الآية.

الثاني: قوله تعالى: " خَيْرٌ أَمْ مَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (فصلت: 40).

---

[53] وفي نسخ أخرى: " مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ".

[54] رسمت هذه الكلمة في نسخ أخرى: " أَسَسَ " ، وتُقرأ بإشباع فتحة السين فتصبح ألفاً، ووفقاً لذلك فإن الخلاف في الرسم أما في اللفظ فالمؤدى واحد.

الثالث: قوله تعالى: " أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً " (النساء: 109).

الرابع: قوله تعالى: " أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا " (الصافات: 11). وأشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله:

(وَذِبْحٍ): أي سورة الصافات، ورمز إليها بذلك لوجود قصة ذبح إسماعيل عليه السلام فيها.

وما سوى هذه المواضع الأربعة اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (أَمْ مَنْ) فيه، فتصبح هكذا (أَمَّن)، مثل: قوله تعالى: " أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ " (النمل:62).

(حَيْثُ مَا): أي: اقطعوا (حيث) عن (ما) حيث جاءت في القرآن الكريم، ولم يأت إلا في موضعين:

الأول: قوله تعالى: " وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِين " (البقرة: 144).

الثاني: قوله تعالى: " وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلا يَكُونَ " (البقرة: 150).

(وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ): أي: اقطعوا (أَنْ) بفتح الهمزة عن (لَمْ) حيث جاءت في القرآن الكريم، مثل: قوله تعالى: " أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ " (البلد:7).

(إِنَّ مَا الاَنْعَامَ): أي: اقطعوا (إِنَّ) عن (مَا) في موضع واحد فقط في سورة الأنعام، وهو قوله تعالى: " إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ " (الأنعام: 134).

(وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا): أي: اقطعوا (أَنَّ) بفتح الهمزة عن (مَا) التي جاءت معها كلمة (يدعون) في نفس الآية، وجاء ذلك في موضعين:

الأول: قوله تعالى: " وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ " (الحج: 62).

الثاني: قوله تعالى: " وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلِ " (لقمان: 30).

(وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا): أي: اختلفت المصاحف العثمانية في قطع ووصل (إنَّ ما، أنَّ ما) في موضعين، الأول في سورة الأنفال والثاني في سورة النحل، وهما:

قوله تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ " (الأنفال: 41).

قوله تعالى: " إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُم " (النحل: 95)، والوصل فيهما أولى.

تنبيه:

الخلاصة في قطع ووصل (إِنَّ مَا) و(أَنَّ مَا) ما يلي:

1- (إِنَّ مَا) في سورة الأنعام حكمها القطع بلا خلاف، وفي سورة النحل خلاف بين الوصل والقطع،

والوصل فيها أولى. وما سوى ذلك فالحكم الوصل، مثل: قوله تعالى: " إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ " (الذاريات:5).

2- (أنَّ مَا) في سورتي الحج ولقمان حكمها القطع بلا خلاف، وفي سورة الأنفال خلاف بين الوصل والقطع، والوصل فيها أولى. وما سوى ذلك فالحكم الوصل، مثل: قوله تعالى: " قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ " (الأنبياء:108).

86) وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ(55) صِفْ
87) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
88) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ(56) شُعَرَا وَغَيْرَها صِلَا(57)

(وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا): أي: اقطعوا (كُل) عن (مَا) في موضع واحد فقط في القرآن الكريم باتفاق المصاحف العثمانية، وهو قوله تعالى: " وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ " (إبراهيم: 34).

واختُلِف في قطع (كُلّ) عن (مَا) في قوله تعالى: " كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ " (النساء: 91). والقطع هنا أولى.

ملاحظة: هناك مواضع أخرى غير الآية السابقة اختُلِف في قطع (كُلّ) عن (مَا) فيها، ولم يذكرها الناظم في منظومته، وهي ثلاثة:

الأول: قوله تعالى: " كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ " (المؤمنون: 44). والقطع هنا أولى.

الثاني: قوله تعالى: " كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا " (الأعراف: 38). والوصل هنا أولى.

الثالث: قوله تعالى: " كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ " (الملك: 8). والوصل هنا أولى.

وغير ما ذكر يُقرأ بوصل (كُل) بـ(مَا) باتفاق المصاحف العثمانية، هكذا (كُلَّما)، مثل: قوله تعالى: "كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ " (النساء:56).

(كَذَا قُلْ بِئْسَمَا): أي: كذلك اختُلِف في قطع (بِئْسَ) عن (مَا) في سورة البقرة، في قوله تعالى: "قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ" (البقرة: 93). والوصل فيها أولى.

---

(55) وفي نسخ أخرى: " وَالْوَصْلُ " بضم اللام.

(56) وفي نسخ أخرى: " تَنْزِيْلَ " بفتح اللام.

(57) وفي نسخ أخرى: "وَغَيْرَ ذِي صِلَا ".

(وَالْوَصْلُ صِـفْ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَـرَوْا): يأمر الناظم هنا بوصل (بِئْسَ) بـــ(مَا) في موضعين بلا خلاف:

الأول: قوله تعالى: " بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا " (البقرة: 90).

الثاني: قوله تعالى: " قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي " (الأعراف: 150).

وما عدا ذلك يُقرأ بالقطع باتفاق المصاحف العثمانية، مثل: قوله تعالى: "فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ"(آل عمران:187).

(فِـي مَـا اقْطَعَـا): أي اقطعوا (فِي) عن (مَا) بلا خلاف، وذلك في أحد عشر موضعاً، وسيلي ذكرها.

(أُوحِـيْ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع الأول من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو قوله تعالى: " قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيّ " (الأنعام: 145).

(أَفَضْتُمْ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع الثاني من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو قوله تعالى: " لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (النور: 14).

(اشْتَهَـتْ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع الثالث من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو قوله تعالى: " وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ " (الأنبياء: 102).

(يَبْلُوا مَـعَـا): ويشير الناظم هنا إلى الموضعين الرابع والخامس من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهما: قوله تعالى: " لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَات " (المائدة: 48)، وقوله أيضاً: "لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَاب" (الأنعام: 165).

فقول الناظم: (يَبْلُوا مَعَا): أي الموضعين التي جاءت فيهما كلمة (لِيَبْلُوَكُمْ) في سورتي المائدة والأنعام.

(ثَـانِـي فَـعَـلْـنَ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع السادس من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو قوله تعالى: " فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف " (البقرة: 240). وهو الموضع الثاني في سورة البقرة، ولذا قال الناظم: "ثاني فعلن". أما الموضع الأول في سورة البقرة فحكم (فِي مَا) فيه الوصل، وهو قوله تعالى: "فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (البقرة: 234).

(وَقَـعَـتْ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع السابع من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو قوله تعالى: " وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ " (الواقعة: 61). وهذا الموضع في سورة الواقعة، لذا أشار الناظم إليه بقوله: " وَقَـعَـتْ ".

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

(رُومٌ): ويشير الناظم هنا إلى الموضع الثامن من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو في سورة الروم، قوله تعالى: " ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُم " (الروم: 28).

(كِـلَا تَـنْـزِيْـلُ): ويشير الناظم هنا إلى الموضعين التاسع والعاشر من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهما: قوله تعالى: " إِنَّ اللهَّ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " (الزمر: 3). وقوله أيضاً: " فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " (الزمر: 46). فقول الناظم: (كلا تنزيل): أي كلا الموضعين في سورة تنزيل أي سورة الزمر.

(شُـعَـرَا): ويشير الناظم هنا إلى الموضع الأحد عشر من المواضع التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا)، وهو في سورة الشعراء، قوله تعالى: " أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ " (الشعراء: 146).

تنبيه: لم يبين الناظم أن المواضع الأحد عشر السابقة التي ذكرها في حكم قطع (فِي) عن (مَا)، العشرة الأولى منها فيها خلاف بين المصاحف العثمانية والقطع فيها أولى وأشهر، أما الموضع الحادي عشر (الأخير) فقد اتفقت المصاحف العثمانية على حكم القطع فيه.

(وَغَـيْـرَهـا صِــلَا): أي: غير هذه المواضع الأحد عشر سابقة الذكر، فالحكم وصل (فِي) بــ(مَا) باتفاق المصاحف العثمانية ، هكذا (فِيمَا)، مثل: قوله تعالى: "فَاللهَّ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" (البقرة:113).

89) فَأَيْنَمَـا كَالنَّـحْـلِ صِـلْ وَمُـخْتَـلِـفْ[58]   فِي الشُّعَرَا[59] الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(فَأَيْنَمَـا كَالنَّـحْـلِ صِـلْ): أي صِل أيها القارئ كلمة (فأينما) المتصلة بالفاء (وهي الموجودة في سورة البقرة)، كوصلك تماماً كلمة (أينما) الواردة في سورة بالنحل. ويتضح من ذلك أن (أينما) تأتي متصلة في موضعين فقط:

الأول: قوله تعالى: " أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهَّ " (البقرة: 115).

الثاني: قوله تعالى: " أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْر " (النحل: 76).

---

[58] وفي نسخ أخرى: " وَمُخْتَلَفْ " بفتح اللام.

[59] وفي نسخ أخرى: " فِي الظُّلَّةِ ".

(وَمُـخْـتَـلِـفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ): أي اختلف بين المصاحف العثمانية في قطع ووصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: " وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ " (الشعراء: 92). والقطع هنا أولى.

الثاني: قوله تعالى: " مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً " (الأحزاب: 61). والوصل هنا أولى.

الثالث: قوله تعالى: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ " (النساء: 78). والوصل هنا أولى.

قوله: (وُصِفَ) أي: نُعِت وذُكِر عند أهل الرسم.

وما عدا المواضع الخمسة السابقة فالحكم القطع باتفاق المصاحف العثمانية، مثل: قوله تعالى: " أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا " (البقرة:148). وقوله تعالى: " إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا " (المجادلة:7).

90) وَصِـلْ فَإِلَّـمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلَ   نَجْمَـعَ، كَيْـلاَ تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَـلَى
91)حَـجٌّ عَلَـيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْـعُـهُـمْ   عَن مَّـنْ يَشَـاءُ مَنْ تَوَلَّى يَـوْمَ هُـمْ

(وَصِـلْ فَإِلَّـمْ هُـودَ): يأمر الناظم بوصل (إن) بــ(لَمْ) في موضع واحد فقط في سورة هود باتفاق المصاحف العثمانية، وهو قوله تعالى: " فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ " (هود: 14).

وما عدا هذا الموضع فالحكم القطع، مثل: قوله تعالى: " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ " (البقرة:24).

(أَلَّنْ نَجْعَـلَ نَجْمَعَ): يأمر الناظم هنا بوصل (أنْ) بــ (لَنْ) في موضعين فقط باتفاق المصاحف العثمانية:

الأول: قوله تعالى: " بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً " (الكهف: 48). وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (نَجْعَـلَ).

الثاني: قوله تعالى: " أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ " (القيامة: 3). وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (نَجْمَـعَ).

تنبيه: ذكر بعض أهل العلم كالإمام أبو عمرو الداني أن هناك خلاف بين المصاحف العثمانية في قطع ووصل (أن لن)، في قوله تعالى: " عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ " (المزمل:20). والقطع هنا أولى وأشهر.

وما عدا ذلك فالحكم القطع باتفاق المصاحف العثمانية، مثل: قوله تعالى: " أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " (البلد:5).

(كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ): يأمر الناظم هنا بوصل (كي) عن (لا) في أربعة مواضع باتفاق المصاحف العثمانية، وهي:

الأول: قوله تعالى: " لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ " (آل عمران: 153). وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (تَحْزَنُوا).

الثاني: قوله تعالى: " لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ " (الحديد: 23). وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (تَأْسَوْا عَلَى).

الثالث: قوله تعالى: " لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا " (الحج: 5). وأشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله: (حَجٌّ).

الرابع: قوله تعالى: " لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ " (الأحزاب: 50). وأشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله: (عَلَيْكَ حَرَجٌ). وهذا هو الموضع الثاني في سورة الأحزاب، أما الموضع الأول في سورة الأحزاب فالحكم فيه القطع اتفاقاً، وهو قوله تعالى: " لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ " (الأحزاب:37).

وما عدا المواضع الأربعة السابقة فالحكم فيها القطع باتفاق المصاحف العثمانية، مثل: قوله تعالى: " كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ " (الحشر:7).

(وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى): يأمر الناظم هنا بقطع (عَنْ) عن (مَنْ) في موضعين باتفاق المصاحف العثمانية، ولا يوجد سواهما في القرآن الكريم، وهما:

الأول: قوله تعالى: " فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ " (النور: 43).

الثاني: قوله تعالى: " فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا " (النجم: 29).

(يَوْمَ هُمْ): يأمر الناظم هنا بقطع (يوم) عن (هم) في موضعين باتفاق المصاحف العثمانية، وهما:

الأول: قوله تعالى: " يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى " (غافر: 16).

الثاني: قوله تعالى: " يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ " (الذاريات: 13).

وما عدا هذين الموضعين فالحكم فيها الوصل باتفاق المصاحف العثمانية، مثل: قوله تعالى: " فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ" (المعارج:42).

92) ومَـالِ هَـذَا وَالَّـذِيـنَ هَـؤُلَا　　تَـحِـيـنَ فِـي الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا[60]

(ومَـالِ هَـذَا وَالَّـذِيـنَ هَـؤُلَا): يبين الناظم أن اللام التي بعد (ما أو فما) قُطعت في المصاحف العثمانية عن الكلمة التي بعدها في أربعة مواضع فقط، وهي:

الأول: قوله تعالى: " وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ " (الفرقان: 7).

الثاني: قوله تعالى: " وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِر " (الكهف: 49).

الثالث: قوله تعالى: " فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ " (المعارج: 36).

الرابع: قوله تعالى: " فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً " (النساء: 78).

فائدة: يجوز للقارئ أن يقف على (ما أو فما) أو على (اللام) اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بهؤلاء ولا بالذين، بل يتعين الابتداء بـ (ما أو فما).

(تَـحِـيـنَ فِـي الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا): أي أن كلمة تحين في قوله تعالى: "وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ"(ص: 3). كما جاءت في مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه، حكمها وصل التاء بـ (حين)، هكذا (تحين) وهذا قول القاسم بن سلاّم (المُكنَّى بأبي عبيد)، وقوله: (وَوُهِّلَا): أي ضعف هذا القول، أي: القول بوصل التاء بـ (حين). وعلى هذا القول -الضعيف كما بين الناظم هنا[61]- يصح الوقف اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً على (ولا)، ولكن لا يصح الوقف عليه اختياراً والابتداء بكلمة (تحين) بل يتعين الابتداء بكلمة (ولات). ويتضح من ذلك أنه اختلف في قطع التاء عن كلمة (حين)، ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها وهو قول الجمهور ومنهم الإمام الشاطبي رحمه الله، وأن (ولات) كلمة مستقلة -لا النافية دخلت عليها تاء التأنيث-، و(حين) كلمة أخرى. وعلى هذا يصح الوقف على التاء اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً، ولكن لا يصح الوقف عليه اختياراً والابتداء بكلمة (حين) بل يجب الابتداء بكلمة (ولات). وعلى هذا الرأي كذلك لا يصح الوقف على (ولا) لأن (ولات) كلمة واحدة كما بينا.

---

[60] وفي نسخ أخرى: " وَقِيلَ لَا " بدلاً من " وَوُهِّلَا ".

[61] قَوَّى الإمام ابن الجزري رحمه الله قول القاسم بن سلاّم في كتابه النشر في القراءات العشر، فقال عنه: " وهو إمام كبير، وحجة في الدين، وأحد الأئمة المجتهدين، مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة ".

93) وَوَزَنُـوهُـمُ وَكَـالُـوهُـمْ صِـلِ　　　كَـذَا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا(62) لاَ تَفْـصِـلِ

(وَوَزَنُـوهُـمُ وَكَـالُـوهُـمْ صِـلِ): يأمر الناظم هنا بوصل الضمير (هم) بالفعل في كل من الكلمتين: (وزنوهم) و(كالوهم) باتفاق المصاحف العثمانية، وذلك في قوله تعالى: "وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" (المطففين:3).

فائدة: الدليل على وصل الضمير (هم) بالفعل في كل من الكلمتين: (وزنوهم) و(كالوهم)، سقوط الألف بعد الواو في كل من الكلمتين، ولو كانت مفصولة لكتبت كما يلي: (كالواهم) و(وزنواهم) كما يتضح ذلك في قوله تعالى: " وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ " (الشورى: 37).

وبناءً على ذلك لا يجوز الوقف على كلمة (كالو) أو (وزنو)؛ لأن هذا كمثل الوقف على كلمة (ثقفتمو) في قوله تعالى: " حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ "(البقرة: 191)؛ إذ لا يجوز فصل الضمير المتصل عن الكلمة.

(كَـذَا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا لاَ تَفْـصِـلِ): أي: لا تُفصل (ال التعريف) عن الكلمة التي بعدها كما في نحو: (القانتين، الهدى). وأيضاً لا تُفصل ياء النداء عن الكلمة التي بعدها كما في نحو: (يأيها، يآدم). وكذلك لا تُفصل هاء التنبيه عن الكلمة التي بعدها كما في نحو: (هَأنتم، هؤلاء). وحكم وصل لام التعريف وياء النداء وهاء التنبيه بما بعدهم جاء باتفاق المصاحف العثمانية.

---

[62] وفي نسخ أخرى: " كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا ".

بَابُ التَّاءاتِ

تاء التأنيث رسمت في المصاحف العثمانية بالتاء المربوطة أحياناً ويوقف عليها بالهاء، ورسمت بالتاء المفتوحة أحياناً أخرى ويوقف عليها بالتاء، فأراد الناظم هنا أن يبين المواضع التي جاءت فيها تاء التأنيث بالتاء المفتوحة، فقال:

94) وَرَحْمَتُ(63) الـزُّخْـرُفِ بِالتَّا زَبَـرَهْ الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ(64) كَافَ(65) الْبَقَرَهْ

يبين الناظم هنا المواضع التي رسمت باتفاق المصاحف العثمانية بالتاء المفتوحة في كلمة (رحمت)، وهي سبعة مواضع، موضعين في سورة الزخرف، وموضع واحد في كل من: سورة الأعراف، وسورة الروم، وسورة هود، وسورة كاف أي: سورة مريم وسماها بذلك لكونها تبدأ بـــ (كهيعص)، وسورة البقرة، ونذكر المواضع السبعة، وهي:

الأول: قال تعالى: " أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ " (الزخرف: 32).

الثاني: قال تعالى: " وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ " [الزخرف: 32].

الثالث: قال تعالى: " إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ " [الأعراف: 56].

الرابع: قال تعالى: " فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ " [الروم: 50].

الخامس: قال تعالى: " رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ " [هود: 73].

السادس: قال تعالى: " ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا " [مريم: 2].

السابع: قال تعالى: " أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ " [البقرة: 218].

وقوله: (زَبَـرَهْ): أي كتبه، ومنه الزبور: أي الكتاب، والضمير المستتر يعود على الصحابة الذين كتبوا الوحي أمام رسول الله ﷺ بأمره وإقراره، وقيل: يعود على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك من باب

---

[63] وفي نسخ أخرى: " وَرَحْمَتَ " بفتح التاء، وفي نسخ أخرى: " وَرَحْمَتَا " بألف التثنية.

[64] وفي نسخ أخرى: " هُودِ " بكسر الدال.

[65] وفي نسخ أخرى: " كَافِ " بكسر الفاء.

المجاز؛ لأنه لم يكتب بنفسه، وإنما كان سبباً للكتابة وآمراً بها، أي هكذا كُتبت هذه الكلمات في مصحف الإمام عثمان بن عفان وما نُسخ في عهده رضي الله عنه ووُزّع على الأمصار.

95) نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ　　　مَعًا أَخِيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

(نِعْمَتُهَا): يقصد الناظم أن كلمة (نعمت) رسمت بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية، وجاء ذلك كما ذكر الناظم في أحد عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: " وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ " (البقرة: 231). فالهاء في كلمة (نِعْمَتُهَا) تعود على أقرب مذكور في البيت السابق، وهو سورة البقرة.

(ثَلاثُ نَحْلٍ): أي ثلاثة مواضع في سورة النحل رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة، وهي:

الأول: قال تعالى: " أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِّ هُمْ يَكْفُرُونَ " (النحل: 72).

الثاني: قال تعالى: " يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِّ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا " (النحل: 83).

الثالث: قال تعالى: " وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ " (النحل: 114).

وهذه المواضع الثلاثة هي ثاني وثالث ورابع المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة.

(إبْرَهَمْ مَعًا): أي موضعان في سورة إبراهيم رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة، وهما:

الأول: قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِّ كُفْراً " (إبراهيم: 28).

الثاني: قال تعالى: " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِّ لا تُحْصُوهَا " (إبراهيم: 34).

وهذان الموضعان هما خامس وسادس المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة.

(أَخِيْرَاتٌ): يقصد الناظم بهذه الكلمة، المواضع الأخيرة من كل من سور: (البقرة والنحل وإبراهيم)، احترازًا من المواضع الأولى في كل من هذه السور، فقد جاء في سورة البقرة كلمة (نعمت) مرتين الموضع الأول منهما رسمت بالتاء المربوطة وهو قوله تعالى: " وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ " (البقرة:211). وفي سورة النحل جاءت كلمة (نعمت) خمسة مرات، الموضعين الأولين رسم بالتاء المربوطة، وهما: قوله تعالى: " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِّ لَا تُحْصُوهَا " (النحل:18)، وقوله تعالى: " أَفَبِنِعْمَةِ اللهِّ يَجْحَدُونَ " (النحل:71).

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

وفي سورة إبراهيم جاءت كلمة (نعمت) ثلاث مرات، الموضع الأول منهم رسمت بالتاء المربوطة، وذلك في قوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ " (إبراهيم:6).

(عُقُودُ الثَّانِ هَمّ): يقصد الناظم أن الموضع الثاني في سورة العقود أي سورة المائدة رسمت فيه كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ " (المائدة:11). وقوله: (هَمَّ): أي الموضع الذي ورد فيه فعل: (هَمَّ).

تنبيه: وردت كلمة (نعمت) في سورة المائدة في ثلاثة مواضع، في الموضع الثاني منهم كما بينا رسمت بالتاء المفتوحة، أما في الموضعين الأول والثالث رسمت بالتاء المربوطة، وهما: قوله تعالى: " وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ " (المائدة:7)، وقوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ " (المائدة:20).

وهذا الموضع في سورة المائدة هو الموضع السابع من المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة.

96) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ(66) كَالطُّورِ عِمْرَانَ(67) لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ): أشار الناظم هنا إلى المواضع الأربعة المتبقية من الأحد عشر موضعاً التي رسمت فيها كلمت (نعمت) بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية، وهذه المواضع كما ذكر الناظم في السور التالية: (لقمان، وفاطر، والطور، وآل عمران)، وهي:

قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ " (لقمان: 31).

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ " (فاطر: 3).

قوله تعالى: " فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ " (الطور: 29).

قوله تعالى: " وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً " (آل عمران: 103).

(عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ): يبين الناظم المواضع التي رسمت فيها كلمة (لعنت) بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية، وذلك في موضعين:

---

[66] وفي نسخ أخرى: " فَاطِرٍ " بتنوين كسر، وفي نسخ أخرى: " فَاطِرَ " بفتح الراء.

[67] وفي نسخ أخرى: " عِمْرَانُ " بضم النون.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

الأول في سورة آل عمران، وهو قوله تعالى: " ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ " (آل عمران:61).

الثاني في سورة النور، وهو قوله تعالى: " وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ " (النور:7).

تنبيه: وردت كلمة (لَعْنَتَ) في سورة آل عمران في موضعين، الموضع الثاني منهما رسمت بالتاء المربوطة، وهو قوله تعالى: " أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " (آل عمران:87).

97) وَامْـرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَـصْ   تَحْرِيـمُ[68] مَعْصِيَتْ بِقَـدْ سَمِعْ يُخَـصّ

(وَامْـرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَـصْ تَحْرِيـمُ): يقصد الناظم هنا أن كلمة (امْـرَأَت) رسمت بالتاء المفتوحة في كل من سور: (يوسف، وآل عمران، والقصص، والتحريم)، وذلك في سبعة مواضع باتفاق المصاحف العثمانية، وهي:

الأول: قوله تعالى: " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ " (يوسف: 30).

الثاني: قوله تعالى: " قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ " (يوسف: 51).

الثالث: قوله تعالى: " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ " (آل عمران: 35).

الرابع: قوله تعالى: " وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ " (القصص: 9).

الخامس: قوله تعالى: " امْرَأَتَ نُوحٍ " (التحريم: 10).

السادس: قوله تعالى: " وَامْرَأَتَ لُوطٍ " (التحريم: 10).

السابع: قوله تعالى: " امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ " (التحريم: 11).

(مَعْصِيَتْ بِقَـدْ سَمِعْ يُخَـصّ): يقصد الناظم هنا أن كلمة (معصيت) في سورة قد سمع أي: سورة المجادلة رسمت بالتاء المفتوحة وذلك في موضعين باتفاق المصاحف العثمانية، وهما:

الأول: قوله تعالى: " وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ " (المجادلة: 8).

الثاني: قوله تعالى: " فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ " (المجادلة: 9).

---

[68] وفي نسخ أخرى: " تَحْرِيْمَ " بفتح الميم.

98) شَجَرَتَ(69) الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ   كُلًّا وَالاَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ(70)

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ): أي: إن كلمة (شجرت) في سورة الدخان رسمت بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية، وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ" (الدخان: 43).

(سُنَّتْ فَاطِرِ كُلًّا وَالاَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ): أي: إن كلمة (سُنَّت) رُسمت بالتاء المفتوحة في كل من سور: (فاطر، والأنفال، وغافر)، وذلك في خمسة مواضع باتفاق المصاحف العثمانية، وهي:

الأول: قوله تعالى: " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ " (فاطر: 43).

الثاني: قوله تعالى: " فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً " (فاطر: 43).

الثالث: قوله تعالى: " وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً " (فاطر: 43).

الرابع: قوله تعالى: " وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ " (الأنفال: 38).

الخامس: قوله تعالى: " سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ " (غافر: 85).

تنبيهان:

1- المواضع الثلاثة الأولى المذكورة أعلاه وردت في سورة فاطر في آية واحدة، ولم يرد غيرها، ولذا قال الناظم: (فَاطِرِ كُلًّا): أي جميع مواضع سورة فاطر.

2- معنى قول الناظم: "وَأُخْرَى غَافِرِ" أي أن الموضع الذي جاء فيه كلمة (سنت) ورد في آخر سورة غافر، فالآية التي وردت فيها هذه الكلمة هي آخر آية في سورة غافر.

99) قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ   فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

100) أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ   جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

(قُرَّتُ عَيْنٍ): أي: إن كلمة (قُرَّتُ) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد باتفاق المصاحف العثمانية، وهو قوله تعالى: " قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ " (القصص: 9).

(جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ): أي: إن كلمة (جَنَّتٌ) رسمت بالتاء المفتوحة في سورة الواقعة باتفاق المصاحف العثمانية، وذلك في قوله تعالى: " فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ " (الواقعة: 89).

---

(69) وفي نسخ أخرى: " شَجَرَتُ " بضم التاء.

(70) وفي نسخ أخرى: " وحَرفِ غَافِرِ "، وفي نسخ أخرى: " وحَرِفَ غَافِرِ ". وحرف الشيء هو طرفه، ويقصد بحرف غافر هنا: أي آخر آية في سورة غافر.

(فِطْـرَتْ بَقِـيَّـتْ وَابْـنَـتْ): أي: إن هذه الكلمات الثلاثة رسمت بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية، وذلك في قوله تعالى: " بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ " (هود: 86)، وفي قوله تعالى: " فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " (الروم: 30)، وفي قوله تعالى: " وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ " (التحريم: 12).

(وَكَلِـمَـتْ أَوْسَطَ الاَعْرَافِ): أي: إن (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة باتفاق المصاحف العثمانية في سورة الأعراف، وذلك في قوله تعالى: " وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى " (الأعراف: 137). واتفق القراء على قراءتها بالإفراد (كلمت) وليس بالجمع (كلمات).

(وَكُلُّ مَا اخْتُلِـفْ جَمْـعًـا وَفَـرْدًا فِيْـهِ بِالـتَّـاءِ عُـرِفْ): وهذه قاعدة مفادها أنّ كلّ موضع اختلف القراء في إفراده أو جمعه فإنّه رُسم بالتاء المفتوحة، وهنا الكلام يتعلق بعلم القراءات، فهناك سبعة كلمات وردت في اثني عشر موضعاً اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع، وهذه المواضع هي:

الأول: قوله تعالى: " وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً " (الأنعام: 115).

الثاني: قوله تعالى: " كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا " (يونس: 33).

الثالث: قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ " (يونس: 96).

الرابع: قوله تعالى: " وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا " (غافر: 6).

الخامس: قوله تعالى: " فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ " (فاطر: 40).

السادس: قوله تعالى: " كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ " (المرسلات: 33).

السابع: قوله تعالى: " وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ " (يوسف: 10).

الثامن: قوله تعالى: " فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ " (يوسف: 15).

وهذه المواضع الثمانية قرأها حفص عن عاصم بالإفراد.

التاسع: قوله تعالى: " لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ " (يوسف:7).

العاشر: قوله تعالى: " وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ " (العنكبوت:50).

الحادي عشر: قوله تعالى: " وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ " (سبأ: 37).

الثاني عشر: قوله تعالى: " وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا " (فصلت:47).

وهذه المواضع الأربعة قرأها حفص عن عاصم بالجمع.

ملاحظة:

المواضع الاثنا عشر السابقة اتفقت المصاحف العثمانية على رسمها بالتاء المفتوحة، إلا موضعين اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها بالتاء المفتوحة أو المربوطة، والمشهور هو رسمها بالتاء المفتوحة، وهذان الموضعان هما:

1- الموضع الثاني من سورة يونس، وهو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ" (يونس: 96).

2- موضع سورة غافر، وهو قوله تعالى: " وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا " (غافر: 6).

بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ

همزة الوصل: هي همزة زائدة في أول الكلمة، تثبت عند الابتداء بها، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها.

وتدخل همزة الوصل على الأفعال والأسماء والحروف.

وسبب تسميتها بهمزة الوصل على الرغم من أنها تسقط في حالة الوصل: هو أنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها، وقيل: لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن، وذلك لأنه لما كان لا يُوقف بمتحرك ولا يبتدأ بساكن، كان لابد من الإتيان بشيء حتى نتمكن من النطق بالساكن، وهذا الشيء هو "همزة الوصل".

والفرق بينها وبين همزة القطع: هو أن همزة القطع حرف أصلي من حروف الكلمة، وينطق بها عند الابتداء بالكلمة وعند وصلها بما بعدها.

وقد بين الناظم في هذا الباب أحكام الابتداء بهمزة الوصل، وذلك على النحو التالي:

101) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّ

أي: يُبدأ بهمزة الوصل بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً، مثل: (اُجتُثت)، (اُدعُ)، (اُخرُج)، (اُشكُر).

تنبيه: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً يُبدأ بهمزة الوصل بالكسر وليس الضم، وجاء ذلك في القرآن الكريم في خمسة أفعال، وهي: (اِمشُوا، اِيتُوا، اِبنُوا، اِقضُوا، اِمضُوا)، وما يبين أن الضم في هذه الكلمات عارض، أنك إذا أمرت المخاطب بها قلت له: (امشِ، ايتِ، ابنِ، اقضِ، امضِ).

102) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِـ الَاسْمَاءِ غَيْرَ(71) اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي

103) ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

(وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ): أي: يُبدأ بهمزة الوصل بالكسر إن كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً، مثل: (اِغفِر)، (اِضرِب)، (اِنطلَقوا)، (اِنتَهوا).

---

[71] وفي نسخ أخرى: " غَيرِ " بكسر الراء.

(وَفِ الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا): أي: يُبدأ بالأسماء المبدوءة بهمزة الوصل بالكسر مثل: (ابتغاء، اختلاف، استكباراً، استعجالهم)، وتسمى هذه الأسماء بالأسماء القياسية، أي المقيسة على قاعدة معروفة: فكل مصدر خماسي أو سداسي همزته همزة وصل.

ويستثنى من ذلك همزة الوصل في لام التعريف فيُبدأ بها بالفتح مطلقاً، مثل: (النهار، الجنة، الهدى)، وهنا دخلت همزة الوصل على حرف وهو لام التعريف.

(وَفِي ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ): ذكر الناظم هنا أسماء يبدأ بهمزة الوصل فيها بالكسر، وهي: (ابن، ابنت، امرئ، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم). وهذه الأسماء تسمى بالأسماء السماعية، وهي الأسماء التي وردت عند العرب دون الرجوع إلى قاعدة معينة، ولم يرد غير هذه الأسماء السماعية السبعة في القرآن الكريم.

الخلاصة:

1 – همزة الوصل في الأفعال: يُبدأ بها بالضم إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً، ويُبدأ بها بالكسر إن كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضماً عارضاً.

2 – همزة الوصل في الأسماء: يُبدأ بها بالكسر مطلقاً، سواءً الأسماء القياسية أم السماعية.

3 – همزة الوصل في الحروف: يُبدأ بها بالفتح مطلقاً، ولم تأتي إلا في (ال) التعريف.

فوائد:

1 – تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من (ال) التعريف إذا دخلت عليها لام الجر، مثل: (لله، للمتقين، للذين)، أما إذا دخلت عليها باقي حروف الجر تحذف لفظاً تثبت خطاً، مثل: (بالغيب، وبالآخرة، في الدنيا).

2 – إذا دخلت همزة الاستفهام على الأفعال المبدوءة بهمزة وصل مكسورة، تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً؛ لأن الغرض منها –وهو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن– قد تحقق بهمزة الاستفهام، فلم يكن هناك داعٍ لوجود همزة الوصل، وورد ذلك في القرآن الكريم في سبع كلمات: (أتخذتم، أطلع، أفترى، أصطفى، أتخذناهم، أستكبرت)، ولا يترتب على حذف همزة الوصل التباس الاستفهام

بالخبر؛ لأن همزة الاستفهام تكون همزة قطع، وتكون مفتوحة دائماً وتثبت وصلاً وابتداء، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقط وصلاً، ولا تكون في الأفعال السابقة وما ماثلها إلا مكسورة.

3- إذا دخلت همزة الاستفهام على الأسماء المعرفة بـــ (ال)، فتبقى همزة الوصل ولا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى، ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في ثلاث كلمات: (ءآلذكرين، ءآلله، ءآلــٰنَ)، وهذه الثلاث كلمات تقرأ بوجهين:

أ- الإبدال: أي: تُبدل همزة الوصل حرف مد، وتمد لزوماً بمقدار ست حركات لمجئ السكون اللازم بعدها، كلمة (ءآلــٰنَ): مد لازم كلمي مخفف؛ لخفة النطق به لخلوه من التشديد، وكلمتي (ءآلذكرين، ءآلله): مد لازم كلمي مثقل. لثقل النطق به لأن الحرف الذي بعد حرف المد حرف مشدد. ويسمى المد في هذه الثلاث كلمات (مد فرق)؛ لأنه يُفرق بين همزة الاستفهام وهمزة الخبر، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء عند القراء.

ب-التسهيل: أي: يُنطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف، ولا تمد مطلقاً، وينبغي هنا أن يحذر القارئ من النطق بها هاءً خالصة أو ألفاً خالصة أو همزةً محققة.

4- إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع الساكنة مثل: (الذي اؤتمن، السموات ائتوني، يقول ائذن لي)، فإنه عند البدء بالكلمة تبدل همزة القطع الساكنة حرف مد مجانس لحركة همزة الوصل، فتصبح: (أُوتمن، اِيتوني، اِيذن).

5- إذا بدأ القارئ بكلمة (الاسم) في قوله تعالى: " بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ " (الحجرات:11)، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم فقط؛ لكونها ليست موضع ابتداء، فيجوز فيها وجهان:

أ- الابتداء بهمزة الوصل الأولى مفتوحة حسب القاعدة، وكسر اللام تخلصاً من التقاء الساكنين، وحذف همزة الوصل الثانية فهي تسقط عند الوصل بما قبلها، هكذا: (اَلِسْم). وهذا الوجه هو المقدم في الأداء عند القراء.

ب-الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها ولا بعدها، هكذا: (لِسْم)، وذلك أن همزة الوصل إنما تجتلب لتمكن من النطق بالساكن بعدها، ولما تحركت اللام بالكسر، فلا حاجة إذاً لهمزة الوصل عند الابتداء.

بَابُ الوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِم

104) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ   إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ[72]
105) إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

(وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ): أي: احذر أيها القارئ أن تقف مع الإتيان بتمام حركة الحرف الذي تقف عليه، فالعرب كما لا تبدأ بساكن، فكذلك لا تقف على متحرك.

(إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ): يستثنى من عدم جواز الوقف مع تحريك الحرف الموقوف عليه (حالة الوقف بالروم)، فوفقاً لذلك للقارئ أن يأتي ببعض حركة الحرف الموقوف عليه، ويكون ذلك في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، ولا يتحقق الروم في المنصوب والمفتوح.

فوائد:

1- يعرف الروم بأنه: الإتيان ببعض حركة الحرف الموقوف عليه، أو خفض الصوت عند الوقف على الضمة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتها.

2- قدَّر العلماء الجزء الذي يُؤتى به من الحركة عند الوقف بالروم بثلث الحركة، إلا في كلمة (تَأْمَنَّا) في سورة يوسف، فإنه يؤتى فيها عند الروم بثلثي الحركة ويعبر عنه العلماء بالاختلاس أو الإخفاء.

3- يحذف التنوين من المنون في حالة الروم، ويوقف عليه ببعض الضمة إن كان مرفوعاً أو ببعض الكسرة إن كان مجروراً.

4- تعامل الكلمة الموقوف عليها بالروم معاملة الوصل، يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: "ورومهم كما وصلهم"، ونضرب لذلك مثالين:

أ- (نستعينُ): هذه الكلمة فيها مد عارض للسكون، حال الوقف عليها بالسكون المحض، تمد (2 أو 4 أو 6 حركات)، أما حال الوقف عليها بالروم تُقصر فتمد حركتين فقط، كحكمها عند الوصل، وهي عند الوصل مد طبيعي بمقدار حركتين.

---

[72] وفي نسخ أخرى: " حَرَكَهْ " بدون (ال) التعريف.

ب-(القَدْرِ): الراء في هذه الكلمة حال الوقف عليها بالسكون المحض مفخمة؛ لأنه يسبقها ساكن يسبقه مفتوحاً، أما حال الوقف عليها بالروم فهي مرققة، لأن الروم كما الوصل، وهي عند الوصل مرققة؛ لكونها مكسورة.

(وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ): أي: لك أيها القارئ أن تقف بالإشمام للإشارة إلى ضمة حركة الحرف الموقوف عليه إن كان مرفوعاً أو مضموماً، ولا يمكن أن يوقف بالإشمام على الكلمة التي تنتهي بحرف منصوب أو مفتوح أو مجرور أو مكسور.

ويعرف الإشمام بأنه: ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المرفوع أو المضموم بحيث يراه المبصر دون الأعمى، والإشمام يكون بالإشارة بالشفتين ولا يُحدث أي صوت.

فوائد:

1- الإشارة في الوقف بالروم والإشمام: هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، فتظهر للسامع حالة الروم، وتظهر للناظر حالة الإشمام.

2- قال الناظم: (إلا بفتح أو بنصب)، وقال: (رفع وضم)، وذلك لأن الضم والفتح والكسر علامات بناء، أما الرفع والنصب والجر علامات إعراب.

3- الموقوف عليه من حيث جواز السكون المحض والروم والإشمام من عدمه ثلاثة أنواع:

أ- ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط(73)، ولا يجوز فيه الروم والإشمام، وذلك في:

- الساكن سكوناً أصلياً وصلاً ووقفاً، مثل: (فلا تنهرْ)، ومنه حروف المد، مثل: (بها، قالوا، في).
- المنصوب أو المفتوح، مثل: (المستقيمَ، ريبَ).
- تاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء، مثل: (الجنة، رحمة).
- عارض الشكل: أي ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة تخلصاً من التقاء الساكنين، كتحريك الراء بالكسر في مثل قوله تعالى: " أن أنذرِ الناس"، وتحريك ميم الجمع بالضم في مثل قوله تعالى: "وتقطعت بهمُ الأسباب"، ومن ذلك كلمتي: (حينئذٍ، يومئذٍ)، فهاتين الكلمتين تنوين

---

[73] السكون المحض هو السكون الخالص من الروم والإشمام، ويقال له السكون المجرد، وهو عزل الحركة عن الحلاف الموقوف عليه فيسكن.

الكسر فيهما عارض؛ لالتقاء ساكنين، الساكن الأول: الذال الساكنة، والساكن الثاني: التنوين وهو نون ساكنة زائدة.

ب- ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم والإشمام: وهو ما كان مرفوعاً أو مضموماً، مثل: (نستعينُ، قبلُ).

ت- ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم دون الإشمام: وهو ما كان مجروراً أو مكسوراً، مثل: (الرحيمِ، أولاءِ).

4- اختلف العلماء في هاء الكناية من حيث جواز الروم والإشمام فيها، فمنهم من قال بالجواز مطلقاً، ومنهم من قال بالمنع مطلقاً، والرأي الذي يرجحه الإمام ابن الجزري رحمه الله جواز الروم والإشمام في هاء الكناية إذا سبقت بفتحة أو ألف أو ساكن صحيح، مثل: (تخلفَهُ، اجتباهُ، منْه)، ومنعهما إذا سبقت بضمة أو واو أو بكسرة أو ياء.

5- يوقف بالحذف عند الإمام حفص عن عاصم في المواضع التالية:

أ- التنوين: فيوقف بحذفه في حالتي الرفع والجر مطلقاً، مثل: (كتابٍ، كريمٌ)، ويحذف التنوين كذلك في حالة النصب إذا كان على تاء تأنيث مربوطة، مثل: (رحمةً)، ويحذف التنوين أيضاً في حالة النصب إذا كان على اسم مقصور، مثل: (عمًى، مصفًّى).

ب- صلة هاء الضمير واو كانت أم ياء، مثل: (رَبَّهُۥ كانَ بِهِۦ بَصِيراً)، فعند الوقف على (إنه) تحذف الواو الموصولة بالهاء وصلاً، وعند الوقف على (به) تحذف الياء الموصولة بالهاء وصلاً.

ت- الياء الزائدة الثابتة حال الوصل في قوله: (فما ءاتانِۦ الله) في سورة النمل، فعند الوقف على كلمة (ءاتانِۦ) وفقاً لرواية حفص عن عاصم، هناك وجهان: الأول: الوقف عليها بالنون مع حذف الياء الزائدة، والثاني: الوقف عليها بالياء الزائدة.

6- يوقف بالإبدال عند الإمام حفص عن عاصم في الموضعين التاليين:

أ- التنوين في الاسم المنصوب على غير هاء التأنيث المربوطة، مثل: (عليماً، سواءً، إذاً، ليكوناً، لنسفعاً)، فعند الوقف عليه يبدل ألفاً، ويسمى مد عوض؛ لأن الألف المبدلة جاءت عوضاً عن التنوين.

ب- تاء التأنيث المربوطة، مثل: (الحكمة، الحسنة)، فعند الوقف عليها تبدل هاءً ساكنة.

الخَاتِمَةُ

106) وَقَد تَّقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ   مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ(74)

أي: قد انتهى الناظم من منظومته " المُقَدِّمَة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه "، وهي كما بَيَّن تُحفة وهديّة منه لقارئي القرآن الكريم.

107) [أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ   مَنْ يُحْسِنِ(75) التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

ملاحظة هامة: البيتين (107،109) من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة، وقد وضعتهما بين قوسين(76).

(أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ): يرمز هذا الشطر إلى عدد أبيات المنظومة في قول: (قاف وزاي)، وعددها (107)، فالقاف يقابل (100)، والزاي يقابل (7).

فالحروف لها حساب في الأرقام، وذلك على النحو التالي: (أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، س=60، ع= 70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=200، ش=300، ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ض=800، ظ=900، غ=1000).

(مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ): أي من يتقن تجويد القرآن يفوز بالرشد والهداية والاستقامة.

108) وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ   ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
109) [عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

يختم الناظم منظومته بما بدأ به من حمد الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(74) وفي نسخ أخرى: " تَقْدُمَهْ " بضم الدال.

(75) وفي نسخ أخرى: " يُتْقِنْ ".

(76) لم يذكر العلامة عبد الدائم الأزهري تلميذ ابن الجزري في شرحه للمنظومة هذين البيتين، وإنما ألف بيتاً من عنده، واعتمده بعد ذلك الملا علي القاري، وهذا البيت أتبعه الشيخ الأزهري بالبيت الأخير لابن الجزري الذي يقول فيه: والحمد لله لها ختام *** ثم الصلاة بعد السلام، فأكمل قائلاً: على النبي المصطفى المختار *** وآله وصحبه الأطهار .

وأضاف بعض العلماء البيت (109) كما أسلفنا، ومفاده الصلاة والسلام على النبي المختار محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. فيُقصد بقوله: (وتَـابِعِي مِنْوَالِـهِ): أي السائرين على نهجه ﷺ والمقتفين لأثره والمُتَّبعين لسنته.

فائدة:

السلام على النبي ﷺ، يُقصد به الدعاء للنبي ﷺ بسلامته في حال حياته، وسلامة بدنه في قبره، وسلامته يوم القيامة. وقيل السَّلامَ على النبي ﷺ يشمَلُ السَّلامَ على شرعِه وسُنَّته، وسلامتها من أن تنالها أيدي العابثين. وقال المجد الفيروزآبادي رحمه الله في كتابه (الصِّلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر) في معنى التسليم على النبي ﷺ: "ومعناه: السلام -الذي هو اسم من أسماء الله تعالى- عليك، وتأويله: لا خلوت من الخيرات والبركات، وسلمت من المكاره والآفات؛ إذ كان اسم الله تعالى إنما يذكر على الأمور توقعاً لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها، ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة، أي ليكن قضاء الله تعالى عليك السلامة، أي سلمت من الملام والنقائص، فإذا قلت: اللهم سلم على محمد، فإنما تريد منه اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكثراً وذكره ارتفاعاً".

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا هدانا الله، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

تحدثت في هذه الدراسة عن شرح منظومة (المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) للإمام ابن الجزري رحمه الله من خلال الحديث بنبذة يسيرة عن الناظم رحمه الله، ومن ثم شرح الأبيات التي تناولت بيان معظم وأهم أحكام تجويد القرآن الكريم، وذلك في ضوء العلم الذي تلقيناه على يد مشايخنا حفظهم الله تعالى منذ الدورة التأهيلية لأحكام التجويد حتى إتمام السند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وبعد الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع التي تحدثت عن شرح هذه المنظومة وعن أحكام التجويد بشكل عام، وكذلك ما تناوله أهل العلم من ضبط لألفاظ هذه المنظومة، وما جاء في النسخ المتعددة المخطوطة للمنظومة من اختلاف في ضبطها، سائلاً الله تعالى أن أكون قد وفقت في شرح هذه المنظومة شرحاً يسيراً، ولا أدعي لنفسي الكمال المطلق، فهذا الكمال لله وحده لا شريك له، فما كان في هذه الدراسة من توفيق وسداد وصواب فمن الله وحده، وما كان فيها من خطأ أو زلل أو نسيان فمن نفسي المقصرة والشيطان، وأستحضر في هذا المقام قول العماد الأصفهاني رحمه الله: " إني قد رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ".

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،،،

المصادر والمراجع

1- منظومة المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، للإمام/ ابن الجزري، نسخة صوتية مضبوطة للشيخ/ أيمن رشدي سويد.

2- كتاب النشر في القراءات العشر، للإمام/ ابن الجزري.

3- كتاب التمهيد في علم التجويد، للإمام/ ابن الجزري.

4- كتاب الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لابن الناظم الإمام/ أحمد بن محمد الجزري.

5- كتاب الصِّلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، للشيخ/ مجد الدين الفيروزآبادي.

6- كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ/ ابن حجر العسقلاني.

7- كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، للشيخ/ عبد الدائم الأزهري.

8- كتاب الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، للشيخ/ خالد عبد الله الأزهري.

9- كتاب الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية، للشيخ/ أبي الفتح المزي.

10- كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لشيخ الإسلام/ زكريا الأنصاري.

11- كتاب شرح طاش كبرى زاده على المقدمة الجزرية، للشيخ/ أحمد مصطفى خليل، الشهير بـــــــ(طاش كبرى زاده).

12- كتاب المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ/ مُلَّا عَلِيٌّ القَارّيّ.

13- كتاب الفوائد المسعدية في حل ألفاظ الجزرية، للشيخ/ عمر بن إبراهيم المسعدي.

14- كتاب الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، للشريف/ محمد بن يالوشه.

15- كتاب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للشيخ/ أبو الحسن الصفاقيسي.

16- كتاب فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ/ صفوت محمود سالم.

17- كتاب الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، للشيخ/ عزت عبيد الدعاس.

18- محاضرات الإتقان لتلاوة القرآن، محاضرات مرئية للشيخ/ أيمن رشدي سويد في شرح المقدمة الجزرية.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

19- كتاب المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، للشيخ/ عبد الرحمن يوسف الجمل.

20- كتاب إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد، للشيخ/ حسن بن مصطفى الوراقي المصري.

21- كتاب الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية، للشيخ/ أسامة عبد الوهاب.

22- كتاب شرح التحفة والجزرية لبيان الأحكام التجويدية، للشيخ/ محمد محمد محيسن.

23- كتاب التحفة المهدية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، للشيخ/ إبراهيم بن الفقيه السريحي.

24- كتاب الروضة الندية شرح متن الجزرية في التجويد، للشيخ/ محمود بن محمد عبد المنعم العبد.

25- كتاب إتحاف البرية بضبط متني التحفة والجزرية، للشيخ/ سيد بن مختار بن أبي شادي.

26- كتاب فتح رب البرية في حل ألفاظ التحفة والجزرية، للشيخ/ سيد بن مختار بن أبي شادي.

27- كتاب فتح الملك المتعال بتحقيق متني الجزرية وتحفة الأطفال، للشيخ/ محمد بن صابر عمران.

فهرس الموضوعات

م.	الموضوع	رقم الصفحة
1.	مقدمة الدراسة	3
2.	نبذة عن الإمام ابن الجزري رحمه الله	4
3.	شرح مقدمة المنظومة	8
4.	شرح باب مخارج الحروف	11
5.	شرح باب صفات الحروف	17
6.	شرح باب التجويد	24
7.	شرح باب في ذكر بعض التنبيهات	28
8.	شرح باب الراءات	31
9.	شرح باب اللامات وأحكام متفرقة	34
10.	شرح باب الضاد والظاء	38
11.	شرح باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة	45
12.	شرح باب أحكام النون الساكنة والتنوين	47
13.	شرح باب المد	49
14.	شرح باب معرفة الوقف والابتداء	52
15.	شرح باب المقطوع والموصول	58
16.	شرح باب التاءات	70
17.	شرح باب همزة الوصل	77
18.	شرح باب الوقف على أواخر الكلم	80
19.	شرح خاتمة المنظومة	83
20.	خاتمة الدراسة	85
21.	المصادر والمراجع	86